تصريف ابن مالك
أو
التعريف بضروري التصريف

تقديم ودراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور/ عبد المنعم أحمد الهريدي
دكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في اللغويات

تقديـــــــــــم

حول معنى التصريف

نشأت مباحث التصريف أول أمرها فى ظلال علم النحو ، فشبّا توأمـــين ودرجًا متلازمين ، فشملهما تعريف واحد هو " العلم بالمقاييس المستنبطـة من كلام العرب الموصلة لمعرفة أحكام أجزائه التى ائتلف منهـــــــــا " أو " العلم الذى تعرف به أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا "

وهذا حديث موجز عن مفهوم التصريف عند المتقدمين ، وعند المتأخريـن وعند المحدثين .

أولا : التصريف عند المتقدمـين :

أ ـ التصريف عند سيبويه :

لعل أقدم نص وصل إلينا فيه ذكر للتصريف هو قول سيبويه "١" :

" هذا باب ما بَنَت العربُ من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلـــة ، والمعتلة ، وما قِيسَ من المعتل الذى لا يتكلمون به ، ولم يجىء فى كلامهـــم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون : التصريف والفعـــل "

فهذا القول من سيبويه يُفهم منه أن مباحث التصريف عنده ترتبـــــط بمباحث النحو أوثق ارتباط ، فالمشتغلون بالتصريف هم النحويون ، وهـــم

---

(١) ينظر كتاب سيبويه جـ ١ ص ٣١٥

الذين يطلقون هذا الاصطلاح على أمرين :

أولهما : مابنت العرب من الأسماء والصفات .

ثانيهما : مالم يجئ فى كلام العرب وإنما جاء نظيره .

التصريف عند السيرافى :

فى شرحه لكتاب سيبويه ضيق أبو سعيد السيرافى معنى التصريف حين قصره على القسم الثانى ممانص عليه سيبويه ، وهو مالم يجئ فى كلام العرب وانما جاء نظيره .

يتضح ذلك من قول أبى سعيد حين تعرض لشرح قول سيبويه " التصريف والفعل" :

أما التصريف : فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات ، والقلب .. حتى تصير على مثال كلمة أخرى .

والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها بها كقوله : ابْنِ لى من (ضَرَبَ) مثل (جُلْجُل "١") فوزنّا (جُلْجُل) بالفعل فوجدناه (فُعْلُل) فقلنا (ضُرْبُب) .

فتغيير الضاد إلى الضم ، وزيادة الباء ، ونظم الحروف التى فى (ضُرْبُب) على الحركات التى فيها هو : التصريف .

والفعل : هو تمثيله بـ (فُعْلُل) الذى هو مثال (جُلْجُل "٢") .

---

(١) الجُلجُل :الأمر الصغير والعظيم مثل الجَلَل (ينظر اللسان مادة ج ل ل)

(٢) ينظر شرح السيرافى لكتاب سيبويه جـ٥ ص٥٨٦ مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية رقم ٥٢٨ نحو تيمور .

هذا نص كلام أبى سعيد السيرافى فى شرح كتاب سيبويه ، وبإمعان النظر فيما قاله يتضح أنه قصر التصريفَ على ما أطلق عليه جمهورُ المتأخرين من علماءِ هذا الفنّ اسم (مسائل التَّمْرين) .

وهو القسم الثانى فقط مما نص عليه سيبويه .

جـ - التصريف عند المَازِنِىّ :

والجدير بالذكر أن سيبويه لم يهمل قواعد التصريف بل جمع جمهورها وتحدث عنها فى كتابه مع قواعد النحو على انها منها .

وهذه هى طريقة المتقدمين من النحاة أولئك الذين يُدْمِجُونَ قواعد التصريف مع قواعد النحو ويجمعونها بين دفتى كتاب واحد دون تمييز

ولكن بمرور الزمان قدم المؤلفون مباحث النحو وأتبعوها مباحث التصريف ، وفصلوا أبواب هذه عن أبواب تلك ، وان تَجَاوَرَا وتلازما حتى قيض الله للتصريف أبا عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازنى الذى خَصَّ التصريف بالنحو طفرةً واسعة نحو الكمال عندما وُفق فى جمع مباحث علم التصريف فى كتاب مستقل "[1]" لم تمهله الليالى حتى يضع له اسمًا فاشتهر بين العلماء باسم " تَصْرِيف المازنى "

وكما لم يضع المازنى اسما لكتابه لم يضع حَدًّا لعلم التصريف وإن كان كتابه اشتمل على موضوعين :

الأول : أبنية الكلمات : الأسماء ، والأفعال ، والصفات -

---

(١) جاء فى مفتاح السعادة جـ١ ص١١٢ :
" اعلم أن أول من دون علم الصرف هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازنى وكان قبل ذلك مندرجا فى علم النحو "

الثانى : مافى أحرف هذه الكلمات من أصل وزيادة ، وحذف ، وسكون ، وقلب ، وابدال ، وصحة ، واعلال ، وإظهار ، وادغام وتضعيف - - - إلى آخر مايتعلق باللفظ المفرد ، ماعدا مباحث الاشتقاق -

وبالنظر الى مااشتمل عليه كتاب المازنى من تصريف يتضح أنه ضمّن كتابه ماعناهُ سيبويه بالتصريف وزاد عليه ، وبذلك تجاوز المازنىُّ الحدَّ الذى رسمه سيبويه للتصريف -

د - التصريف عند ابن جِنّى :

ومضى أبو عثمان المازنىّ بفضل سبقه فى التأليف فى علم التصريف حين اختصه بكتاب مستقل -

وتبعه أبوالفتح عثمان بن جنى الذى حاول أن يتدارك ماعساه يكون فاتَ أستاذه فانكبّ يشرح تصريف المازنىّ ، وقال فى أول شرحه يوضح المراد بالتصريف "١" -

ينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا ، واتصالا شديدا ، لأن التصريف إنما هو أن تجىء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شَتّى -

مثال ذلك أن تأتِىَ إلى (ضَرَبَ) فتبنى منه مثل (جَعْفَر) فتقول (ضَرْبَب) ومثل (قِمَطْر) فتقول (ضِرَبّ) ومثل (دِرْهَم) فتقول (ضِرْبَب) ومثل (عَلِمَ) فتقول (ضَرِب) ومثل (ظَرُفَ) فتقول (ضَرُبَ) أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة ؟؟

---

(١) المنصف جـ ١ ص٣

وكذلك الاشتقاق ـ أيضا ـ ألا ترى أنك تجئ إلى (الضَّرْب) الذى هو المصدر فتشتق منه الماضى فتقول (ضَرَبَ) ثم تشتق منه المضارع فتقول (يَضْرِبُ) ثم تقول فى اسم الفاعل (ضَارِب) وعلى هذا ماأشبه هذه الكلمة "

فابن جنى ينزع فى تعريف التصريف فى هذا الكتاب إلى ماقاله سيبويه وهو أن تبنى من كلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن مابنته ، ثم تعمل فى البناء الذى بَنَيْتَهُ مايقتضيه قياس كلامهم .

أى : مايقتضيه علم التصريف من الحركات والسكنات ، والزيادة ، والحذف والقلب ، والإبدال ، والادّغام .

أما فى كتابه " مختصر التصريف الملوكى " فقد قال ابن جنى فى تعريف التصريف " ١ " :

" معنى قولنا التصريف : هو أن تأتى إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف لها والتصرف فيها نحو قولك (ضَرَبَ) فهذا مثال الماضى

فان أردت المضارع قلت : (يَضْرِبُ)

أو اسم الفاعل قلت : (ضَارِب)

أو اسم المفعول قلت : (مَضْرُوب)

أو المصدر قلت : (ضَرْب)

أو فعل مالم يسم فاعله قلت : (ضُرِبَ)

---

(١) مختصر التصريف الملوكى جـ ١ ص ٧

وإن أردت أن الفعل كان من أكثر من واحد على وجه المقابلة قلت : (ضَارَبَ)

فإن أردت أنه استدعى الضرب قلت : (اسْتَضْرَبَ)

فإن أردت أنه كثر الضرب وكرره قلت : (ضَرَّبَ)

وإن أردت أنه كان فيه الضرب فى نفسه مع اختلاجٍ وحركة قلت : (اضْطَرَبَ) .

وعلى هذا عامة التصرف فى هذا النحو من كلام العرب

فمعنى التصريف : هو ما أريناك من التلعب بالحروف الاصول لما يراد فيها من المعانى المفادة منها ، وغير ذلك .

فإذ قد ثبت ما قدمناه فَلْيُعْلَمْ أن التصريفَ ينقسم الى خمسة أضْرُب زيادة ، وبدل وحذف ، وتغيير حركة ، أو سكون ، وادّغام .

فالتصريف عند ابن جنى علم ، وعمل بمقتضى القواعد الواردة فى هذه

الأبواب التى أشار اليها .

وبمراعاة ما ورد مما يتعلق بالتصريف عند سيبويه والسيرافى ، وعند المازنى وابن جنى نستطيع الوصول إلى ما عناه المتقدمون من العلماء بالتصريف . وأنه يشمل أمرين :

الأول : قواعد يعلم بها ما فى حروف الأسماء والصفات المتمكنة ، والأفعال المتصرفة من أصل ، وزيادة ، وحذف ، وقلب ، وإبدال ، وحركات وسكنات ، وادغام .

الثانى : قواعد يعمل بها ذلك عند الاقتضاء .

على أن هذا العلم لا يستغنى عن ذكر الابنية ، ولا عن مسائل

التمرين ، فإذا ماعدت الأبنية ومسائل التمرين من التصريف فالوضع لايتغير "[1]" لأنها تدخل فى نطاق القسم الثانى وهو مايتعلق بالعمل -

ثانيا : التصريف عند المتأخرين :

أ ـ التصريف عند ابن الحاجب:

قال ابن الحاجب(٢) فى الشافية (٣)

"التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التى ليست بإعراب "

وبإمعان النظر فى هذا التعريف نجده يتعرض لأحوال الأبنية ، ولا يوضح مايعنى بها .

فإن جعلت الإضافة فى (أَحْوَال الأبنية) بيانية دخل فى التصريف الأصول التى تعرف بها أبنية الماضى ، والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل ، وأسماء الزمان والمكان ، والآلة ، والمصغر والمنسوب ، والجمع .

وخرج منه الأصول التى تعرف بها أحوال الأبنية كالأصول التى يعرف بها الابتداء والإمالة ، وتخفيف الهمزة ، والإعلال ، والإبدال والحذف ، وبعض الادغام ، وهو إدغام بعض حروف الكلمة فى بعض نحو (مَدَّ) و (امتَدّ) و (اشتَدّ) وبعض التقاء الساكنين وهو ما إذا كان الساكنان فى كلمة نحو (قُلْ) و (بِعْ)

---

(١) ينظر فى هذا المنصف جـ٣ص٢٧٩

(٢) عثمان بن عمر ، ولد باسنا من صعيد مصر عام ٥٧٠هـ وتوفى عام ٦٤٦هـ

(٣) ينظر شافية ابن الحاجب ص١

وخرج منه الأصول التى يعرف بها الأدغام فى كلمتين نحـــو : (مِنْهُم مَّن يَنْظُر اليك) [١] و (مِنْهُم مَّن يَقُول) [٢] و (منهُم مَّـــن يَسْتَمع) [٣] و (قل لَّهم فى أنفُسِهم قولاً بليغـــا) [٤] .

كما يخرج من التصريف الأصول التى يعرف بها التقاء الساكنيـــن فى كلمة نحو (ادْخُل السُّوق) و (اشْتَرِ الكتـــاب) .

وإن جعلت الإضافـــة على معنى اللام خرج من التعريف النـــوع الأول والثالـــث .

ومهما يَكُ من شئ فقد ذكر ابن الحاجب الأبنية التى يحتاج إليها عند تعرضه للأحوال فقال : " وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضى والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهـــة ، وأفعل التفضيل والمصدر ، واسمى الزمان والمكان ، والآلة ، والمصغـــر والمنسوب ، والجمع ، والتقاء الساكنين ، والابتداء ، والوقف ، وقـــد تكون للتوســـع كالمقصور ، والممدود ، وذي الزيادة .

وقد تكون للمجانســـة كالإمالـــة .

وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة ، والإعلال ، والإبـــدال والادّغـــام ، والحـــذف .

---

(١) من الآية رقـــم ٤٣ من سورة يونس .
(٢) من الآية رقـــم ١٦ من سورة التوبة .
(٣) من الآيتين رقم ١٦ من سورة الانعام ، و ١٦ من سورة محمد .
(٤) من الآيـــة رقم ٦٢ من سورة النســـاء .

ب - التصريف عند ابن عصفـــــور : (١)

وفى الممتع (٢) يرى ابن عصفور أن : " التصريفَ هو معرفـــــةُ ذوات الكلم فى أنفسها من غير تركيب" ثم يقسم ابن عصفور التصريـــــف إلى قسميـــــــن :

القسم الأول : مايختص بجعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب مـــن المعانى نحو (ضَرَبَ) و (تَضَرَّبَ) و (تَضَارَبَ) و (اضْطَـــرَبَ) .

واضاف ابن عصفور إلى ذلك قولـــــه :

" ومن هذا النحو اختلاف صيغ الاسم للمعانى التى تعتوره مـــن التصغير والتكسير نحو (زُيَيْد) و (زُيُـــود) .

وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع مـــا ليس بتصريف إلا أن أكثره مبنى على معرفة الزائد من الأصلى ، فينبغـــى أن تبين حروف الزيادة ، والأشياء التى يتوصل بها إلى معرفة زيادتهـــا من أصالتهـــــا .

القسم الثانى : مايتعلق بتغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دَالاً على معنى طارئ على الكلمـــة نحو تغييرهم (قَوَل) إلى (قَـــال) .

فالعرب لم تلجأ إلى هذا التغيير لتتخذ منه دليلا على معنـــى خلاف المعنى الذي كان يعطيه (قَول) الذي هو الأصل لو استعمل .

ثم قال ابن عصفور يتحدث عن هذا التغييـــــر : (٣)

---

(١) على بن مؤمن بن محمد بن على الاشبيلى المتوفى عام ٦٦٩هـ .
(٢) الممتـــــــع جـ ١ ص ٣١ . (٣) المرجع نفسه جـ١ صـ ٣٣ .

" وهذا التغيير منحصر فيما يأتى :
١ ـ النقص كـ (عِدَة) ونحوه .
٢ ـ القلب كـ (قَالَ) و (بَاعَ) ونحوهما .
٣ ـ الإبدال كـ (اتَّعَدَ) و (اتَّزن) ونحوهما .
٤ ـ النقل كنقل عين (شاك) و (لاث) الى محل اللام . وكنقل حركة العين إلى الفاء فى نحو : (قُلْتُ) و (بِعْتُ)

جـ ـ التصريف عند الرضىّ :

وفى شرحه لشافية ابن الحاجب قال الرضى (١) :

" واعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف بين أهل الصناعة والتصريف على ماحكى عنهم سيبويه هو : أن تبنىَ من الكلمة بناء لم تَبْنِه العربُ على وزن مابنته ، ثم تعمل فى البناء الذى بنيته مايقتضيه قياس كلامهم ـ كما يتبين ذلك من مسائل التمرين .

ثم قال الرضى :

والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة ومايكون لحروفها من أصالة وزيادة ، وحذف ، وصحة ، وإعلال ، وادّغام ، وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك .

ولماكانَ الرضىّ من متأخرى التصريفيين عُلم أنه يؤيد هذا التعريف وإن لم يصرح بذلك .

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضى جـ١ ص٦ ومابعدها .

د ـ التصريـــف عند ابن مالـــك

قال ابن مالك فى معرض تعريفه للتصريف فى منظومته الكَافِيَة الشَّافية (١)

تَغْيِيرُ بِنْيَةٍ لمعنًى قُصِدَا ∴ تَصْرِيفُهَا كَجَعْلِ (جُودٍ) : (أَجْوَدَا)

وَهوَ من الحَرْف وشِبْهِه امتَنَعْ ∴ وَمَن يُصَرِّفْ ماسواهمـــا يُطَـــعْ

وقد وضح هذا التعريف فى شرحه لهذين البيتين على النحوالتالى (٢)

" التصريف : تحويلُ الكلمة من بِنْية إلى غيرها لغرض لفظى أومعنـوى ولا يليقُ ذلك إلا بمشتق ، أو بماهو من جنس مشتق .

والحرف غير مشتق ، ولا مجانس لمشتق فلا يُصرف هو ولا ماتوغل فـــى شبهه من الأسمـــاء "

فابن مالك يعرف التصريف ناظراً إلى الناحية العملية فى "الكافيـــــة الشافية" وشرحها وهو بذلك يكون متابعا للصيمري (٣) الذى تحدث عـــن التصريف فقال (٤) :

"اعلم أن التصريف هو تغيير الكلمة بالحركات ، والزيادات ، والنقصان والقلب للحروف ، وإبدال بعضها من بعض .

لذا أَتْبع ابنُ مالك كلامه عن التصريف فى شرح الكافية الشافية قوله (٥) :

---

(١) شرح الكافية الشافية جـ٤ص٢٠١٢ بتحقيقنا .

(٢) ينظر تصريف ابن مالك المأخوذ من كَافيته مخطوطة دار الكتـــــب المصرية رقم ١ صرف

(٣) عبد الله بن على بن اسحاق من نحاة القرن الرابع الهجرى .

(٤) ينظر التبصرة والتذكرة جـ٢ ص٧٨٨

(٥) شرح الكافية الشافية جـ٤ص٢٠١٣

" ثم من التصريف ضَرُورِىّ كصوغ الأفعال من مصادرها ، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها ، وبناء (فَعَّال) و (فَعُول) من (فَاعِل) قصدًا للمبالغة .

وغير ضرورى كبناء مثال من مثال كقولنا (ضَرْبَب) وهو مثال (دَحْرَج) من (ضَرَب) .

أما فى كتابه " تَسْهِيل الفَوَائد وتكْمِيل المقَاصِد " فقد عرف ابن مالك التصريف بالناحية العلمية فقال (١) :

" التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة ، ومالحروفها من أصالة ، وزيادة وصحة ، وإعلال ، وشبه ذلك "

وهو بذلك يوافق ابن الحاجب الذى يقصر التصريف على العلم بالأصول الموصلة لمعرفة أحوال أبنية الكلم .

كما يوافق ابن عصفور الذى يرى أن التصريف هو معرفة ذوات الكلم فى أنفسها .

كما يوافق الرضى الذى يقول : التصريف علم بأبنية الكلمة ذاتها .

ثالثا : التصريف عند المحدثين :

وقد اختلفت نظرة علماء التصريف الذين جاءوا بعد ابن مالك

فمنهم من نظر إلى التصريف باعتبار المعنى العملى .

ومنهم من عرف باعتبار المعنى العلمى .

ومنهم من جمع بين الأمرين .

---

(١) ينظر تسهيل الفوائد ص٠ ٢٩

أ- التصريف عند أبي حيـــان : (١)

فممن عرف التصريف ناظراً إلى المعنى العملي ،أثيرُ الديـــن أبو حَيَّان الذي قـــال :

" علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة ، والأحكام على قسمين :

قسم يلحقها حالة التركيـــب .

وقسم يلحقها حالة الإفـــراد .

فالأول قسمان : قسم إعرابيّ ،وقسم غير إعرابي ،وسمى هذان القسمـــان علم الإعراب تغليبًا لأحد القسميـــن .

والثاني ـ أيضا ـ قسمان : قسم تتغير فيه الصيغُ لاختلاف المعاني نحو (ضَرَبَ)و (ضَارب)و (تَضَارب) و (اضْطَربَ) وكالتصغير ،والتكسير وبنـــاء الآلات وأسماء المصادر وغير ذلـــك .

وهذا جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف،وإن كان منه وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعاني كالنقص ،والإبدال ،والقلـــب والنقل ، وغيرذلـــك .(٢)

---

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥هـ من مؤلفاته : التذييل والتكميل شرح التسهيل ،وارتشاف الضرب من لسان العرب،ومنهج السالك الى ألفيـــة ابن مالك ، والبحر المحيط .

(٢) ينظر هذا الموضوع في همع الهوامـــع ج ٢ ص ٢١٢ .

ب - التصريف عند ابن هشـــام : (١)

اتجه ابن هشام فى تعريفه للتصريف إلى الناحية العملية فقال(٢) :

هذا باب التصريف، وهو تغييز فى بنية الكلمة لغرض معنويّ أو لفظى .

فالأول كتغييز المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعـل والوصـــف .

والثانى كتغييز (قَول) و (غَزَوَ) الى (قَال)و (غَـزَا)

ولهذين التغييزين أحكام كالصحة والاعلال ،وتسمى تلك الأحكـام علم التصريـــف .

ج - التصريف عند ابن عقيـــل : (٣)

نظر ابن عقيل الى التصريف من الناحية العملية فقال : (٤)

" التصريف عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحقها من أصالة ،وزيادة ، وصحة وإعـلال ، وشبه ذلـــك .

د - التصريف عند بدر الدين ابن ابن مالك : (٥)

من العلماء الذين نظروا إلى الناحيتين العلمية ،والعملية معـا

---

(١) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشـام الانصاري الخزرجى الشافعى المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

(٢) ينظر أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ص١٥٧ .

(٣) بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الفتح بن محمد بن محمد بن عقيل القرشى الهاشمى المتوفى سنة ٧٦٩هـ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل الى ألفية بن مالك ج ٢ص١٨٢ ط الحلبى .

(٥) بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بـن مالك . توفـــى عام ٦٨٦ هـ .

فى تعريف التصريف العلامة بدرُ الدين ابن المصنف إذ قال فى شرحه لألفيـــــة والده . (١)

" تصريف الكلمة : هو تغييز بنيتها بحسب مايعرض لها من المعنى كتغييز المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير المصدر إلى بناء أسم الفعـــل واسم الفاعل والمفعـــول .

ولهذا التغييز أحكام كالصحة والإعلال ، ومعرفة تلك الأحكام ومـــا يتعلق بها يسمى علم التصريـــــف .

ثم قال بدر الديـــــن :

فالتصريف اذن : هو العلم بأحكام بنية الكلمة ومالحروفها مـــــن أصالـــة وزيادة وصحة واعلال وشبه ذلـــك .

هـ - الأشمونـــى (٢) والتصريـــف :

فى شرحه لألفية ابن مالك مال الإمام الأشمونى فى تعريفـــه للتصريف إلى الناحية العمليـــة أولا فقـــال :

" اعلم ان التصريفَ فى اللغة التغييرُ ، ومنه تصريف الرياح أي تغييرهـــا وأما فى الاصطـــلاح فيطلق على شيئيـــن :

الأول : تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لضروب من المعانى كالتصغيـــر والتكسير ، واسم الفاعل واسم المفعـــول .

وهذا القسم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف - كما فعـــل الناظم وهو فى الحقيقـــــة من التصريف .

---

(١) شرح ابن الناظـــم على الألفية ص ٨٢٠ .
(٢) هو نور الدين أبو الحسن على بن محمد الأشمونى الشافعى .
(٣) شـــرح الأشمونـــــى جـ ٤ ص ٢٢٠ .

والآخـــــر : تغيير الكلمة لغير معنًى طارئٍ عليها ، ولكن لغرض آخـــر ، وينحصرُ في الزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والقلـــب والنقل ، والادغام .

وهذا القسم هو المقصود هنا بقولهم : التصريـف .

ثم ذكر الأشمونى نَصَّ كلامِ ابن الناظم فى شرحه لألفية والده والـــذى سبقت الإشارةُ إليه ، فعلم بهذا أن الأشمونى يتجه فى تعريفه للتصريـــف إلى الناحيتين : العلمية والعملية -

و ـ الحَمَـــلاَوىّ والتصريـــف :

وقد جمع صاحب كتاب " شَذَا العرف فى فن الصرف " تعريف المتأخرين للتصريف فى عبارة موجزة شاملة حين قال (١) :

" الصرف ويقال له التصريف لغة التغيير ، ومنه تصريف الريـــاح أى تغييرهـا .

واصطلاحا بالمعنى العملى : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفـة لمعانٍ مقصودة لاتحصل إلا بها كاسمى الفاعل والمفعول ، واسم التفضيـل والتثنية والجمع إلى غير ذلك .

وبالمعنى العلمـى : علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة الـتى ليست باعراب ولا بناء .

وموضوعـه : الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والإ عـلال والأصالة والزيادة ويختص بالأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة .

(١) ينظر شذا العرف فى فن الصرف ص ١٩

بـــين التصريـف والاشـتقاق :

بإمعان النظر فيما ذكره العلماء من تعريف للتصريف يتضح أن هـــؤلاء العلماء أدخلوا الاشتقاق (١) بين مباحث علم التصريف ، مع أن كلا منهمـــا علم مستقل ، طويل الذيل ، متدفق السيل .

كما يتضح أن المتأخرين والمحدثين نهجوا منهج المتقدمين فجمعوا بين العِلْمَين بين دَفَّتَي كتاب واحد على أنهما علم واحد هو التصريف .

(١) يطلق اصطلاح الاشتقاق على أخذ صيغة من أخرى ، وهو ثلاثة أقسام أكبر وكبير وصغير .

تصريف ابن مالـــــــك

مخطوطة مصورة تحت رقم ٥٠٠٥ هـ - دار الكتب والوثائق المصريـــــــة

* **تعريف بالمؤلـــــف :**

مصنف هذا الكتاب هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الطائي النسب ، الأندلسي الإقليم ، الجياني المنشأ ، الحلبي ثم الدمشقي إقامة ، الشيخ ، الإمام ، العالم العامل الكامل فريد دهره ، ووحيد عصره ، المتوفى يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبـــان سنة اثنتين وسبعين وستمائة من هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الموافق الحادي والعشرين من فبراير من عام أربعة وسبعين ومائتيـــن وألف من ميلاد المسيح عليه الســـلام . (١)

* **منزلته العلميـــــة :**

كان ابن مالك - رحمه الله - عالما اتصل بالعلم في مجالاتـــه المختلفة ، فأجاد فيها جميعا وبالرجوع إلى ماخلفه من آثار يتضح أنـــه بذل الجهد المكثف في طلب العلم من أبوابه ، وتنوعت دراساته حتى كادت تشمل أكثر علوم العربية المعروفة في عصره ، وبرز في كل مادرسه ، وحـــق له أن يقول عن نفسه مخاطبا الظاهر بيبرس " أنه أعرف أهل زمانه بعلـوم القراءات والنحو واللغة وفنون الأدب (٢) ..... "

---

(١) ينظر (ابن مالك وأثره في النحو) ص١١٨ رسالة ماجستير بكليـة اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة د ٠عبد المنعم هريدي ٠

(٢) تنظر هذه الرسالة بتمامها في (حسن المحاضرة في أخبـــار مصر والقاهـــــرة) ج ٢ ص ٧٥ ٠

ولم يشتغل ابن مالك في حياته بغير العلم ، فأمضى عمره بين أمور هي :

أ- الاطلاع على ماتركه الأقدمون ، وتمحيص ما فيه ، وحفظ مايفيده في مجالات تخصصه .

ب- الانقطاع إلى التأليف لسد حاجة المتعلمين من ناحية ، ولتعويض المكتبة العربية عما فقدته في كارثة بغداد سنة ٦٥٦هـ من ناحية أخرى .

ج- تعليم التلاميذ ، وتثقيفهم ، وارواء غلتهم من نبعه الصافي .

ابن مالك والتصريف :

شهر ابن مالك بالنحو الذي كان فيه بحرا لا يُشَقُّ لُجُّه [1] ، بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين [2] وبزَّ المعاصرين وجاوزهم فأصبحوا في حيرة من أمره لأنه " مَاخَلَّى لِلنَّحْوِ حُرْمَة " [3]

لكن من يتتبع ماتركه ابن مالك من مصنفات يتضح له أن عناية الشيخ بالتصريف فاقت عنايته بالنحو ، وطغت عليها .

ذلك أن جميع ماتركه من مصنفات عالج فيها مسائل النحو ، كان يلحق بها في النهاية مباحث التصريف ويخصها بحديث مستقل ، يجمعها فلا يترك صغيرة ولا كبيرة منها إلا احصاها ، ثم يقتلها بحثا ودراسة ، ويبدي مايراه فيها .

---

(١) نفح الطيب جـ٧ ص٢٦٢ ، الوافي بالوفيات جـ٣ ص٣٥٩ ، فوات الوفيات جـ٢ ص٢٢٧ ، دائرة معارف البستاني مجلد ١ ص٦٧٤ ، دائرة معارف القرن العشرين جـ٩ ص٣٤١ .

(٢) مرآة الجنان جـ٤ ص١٧٤ ، معجم المطبوعات ص٢٣٤ .

(٣) بغية الوعاة ص ٥٥ ، نفح الطيب جـ ٧ ص ٢٧٢ .

واتباع مسائل النحو بمسائل التصريف ، وجمعهما بين دفتى كتاب واحد كان هو السمة العامة فى مصنفات المتقدمين الأولين من أهل هذه الصناعة حتى قيض الله - تعالى - للتصريف أبا عثمان المازنى الذي طفر بالتصريف طفرة واسعة نحو الكمال وفتح الطريق أمامه للوصول الى الرفعة والاستقلال عندما وفق فى جمع مباحث علم التصريف فى كتاب مستقل لم تمهله الأيام حتى يضع له اسما فاشتهر بين العلماء باسم **" تصريف المازنى "**

وقد اقتدى ابن مالك بالمازنى ، ونهج نهجه ، فبينما لم يختص النحو بكتاب مستقل ، نراه يعطى للتصريف فضل عناية فيخصه بمؤلفات سارت مسير الشمس فقد أتى فيها بما بَهر الألباب وعُدّ من العجب العجاب ، ثم رتب قواعد هذا العلم ، وأحكم مَعَاقِدَه ، وأوضح مراشدَه ، وسهل مصادره وموارِدَه ، وأودع المعانى العزيزة الألفاظ الوجيزة ، وقرب المقاصد البعيدة بالأقوال السديدة ، مما جعل مصنفاته فى التصريف تمتاز بحسن التزصيع والترصيف .

ومن أهم هذه المصنفات :

١- تصريف ابن مالك - مخطوطة مصورة رقم ٥٠٠٥ هـ دار الكتب والوثائق المصرية .

٢- التعريف بضروري التصريف مخطوطة رقم ١٥٨ - صرف تيمور - دار الكتب والوثائق المصرية .

٣ـ شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته ـ مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية رقم ٢ صرف ٠

٤ـ لامية الأفعال ـ مخطوطة رقم ١٥٨ ـ صرف تيمور ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

٥ ـ شرح لامية الأفعال ـ مخطوطة رقم ٥٠١٢ هـ ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

٦ ـ أفعال الأمر التي تبقى على حرف واحد ـ مخطوطة رقم ٢١٤ مجاميع تيمور ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

٧ ـ رسالة فيما يقرأ بالواو والياء ـ مخطوطة رقم ٩ مجاميع تيمور ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

٨ ـ تحفة المودود في المقصور والممدود (مطبوع)

٩ ـ شرح تحفة المودود (مطبوع)

١٠ ـ بيان مافيه لغات ثلاث فأكثر وغير ذلك مخطوطة رقم ٥٠٩ مجاميع تيمور ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

١١ ـ ثلاثيات الأفعال ـ مخطوطة رقم ١٨٦ صرف ـ دار الكتب والوثائق المصرية ٠

أضواء على الكتـــــاب

كتاب " تصريف ابن مالك " يتمثل فى مخطوطة مصورة تحت رقـــم ٥٠٠٥ هـ محفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية ، وهو ضئيل الحجم فعدد أوراقه تسع من القطع المتوسط ـ كتبت بخط النسخ بقلم عادي ليس له حـظ من الحسن ولا من الدقـــة .

واشتمل الكتاب على أربعة عشر فصلا تبحث كلها فن التصريـــف وهى على التوالـــى كما يلـــى :

الفصـــــل	مايبحـــث فيـــه
الأول (١)	المجرد والمزيد من الأسماء والأفعـــال
الثانى (٢)	أحرف الزيـــادة ، ومواقعهـــا .
الثالث (٣)	إبدال الهمزة من الواو والينـــاء
الرابع (٤)	إبدال الهمزة حرف مد يجانس حركة ماقبلها .
الخامس (٥)	إبدال الياء من الواو
السادس (٦)	إبدال الياء من الواو والألف ، وابدال الواو من الألـــف .
السابع (٧)	حكم الياء المشددة فى التصغير والنسب
الثامن (٨)	إبدال الياء من الألف والواو
التاسع (٩)	إبدال الياء من الألف والواو
العاشر (١٠)	إبدال الألف من الواو والينـــاء .
الحادى عشر (١١)	الإبدال فى فاء الافتعال وفروعـــه .
الثانى عشر (١٢)	الإعلال بالنقـــل .
الثالث عشر (١٣)	الإعلال بالحـــذف .
الرابع عشر (١٤)	الادغـــام

(١) ص ٢ من الكتاب
(٢) ص ٢ ، ٣ من الكتاب
(٣) ص ٣ ، ٤ من الكتاب
(٤) ص ٤ من الكتاب
(٥) ص ٤ من الكتاب
(٦) ص ٤ ، ٥ من الكتاب
(٧) ص ٥ ، ٦ من الكتاب
(٨) ص ٦ ، ٧ من الكتاب
(٩) ص ٧ من الكتاب
(١٠) ص ٧ من الكتاب
(١١) ص ٧ من الكتاب
(١٢) ص ٧ ، ٨ الكتاب
(١٣) ص ٨ من الكتاب
(١٤) ص ٨ ، ٩ من الكتاب .

ويبدو للباحث من ترجمة الكتاب (تَصْريف ابن مالك) بـــراءةُ ابن مالك من هذه التسمية لأنه أمر لم يعهد من الشيخ ، وليس لـــه سابقـــة فيه .

ويؤيد ذلك بل ويؤكده أن الكتاب لم يَسِرْ منهجُه على المنهـــج التقليديّ الذي التزمـــه ابن مالك في جميع مصنفاتـــه .

فالكتاب يبدأ بالبسملة تتلوها الفصولُ متواليةً ، دون تقديـــم أومقدمـــة أو صلاة على النبي وآله ، أو استمداد للعون من اللـــه - تعالى - وهذه أمور يلتزمها ابنُ مالك دائما في جميع مؤلفاتـــه حتى المنظوم منها مع مافي نظم العلوم من عُسر ومشقـــة .

بين تصريف ابن مالك وتسهيل الفوائـــد :

وبالموازنة الدقيقـــة بين ماجاء بهذا الكتاب وماتضمنـــه كتـــاب " تَسْهِيل الفَوائد وتكميل المَقاصِد " للمؤلف ذاته يظهـــر بوضوح أن الثاني اشتمل على كل مافي الأول بالنص تارة أو مـــع التنظيم ، أو تهذيب العبارة ، أو حسن الصياغة ، أو مع بعـــض زيادات أو تفصيـــلات تارة أخرى .

فمما جاء في الكتابين متفقا في العبارة من غير تغيير ماجاء في الفصل الثاني [١] من كتاب " **تصريف ابن مالك** " عند الاستدلال بسقوط بعض الحروف على زيادتها قال المصنف :

" كسقوط همزة (شَمْأَل) [٢] و (أَحْبَنْطَأ) [٣] في الشمول والحبط. [٤]

وميم (دُلَامِص [٥]) و (زُرْقُم) [٦] : في الدلاصة [٧] والزرقة .

ونون (رِعْشَن) [٨] و (بِلَغْن) [٩] : في الرعش والبلوغ .

وهاء (أَمَّهَات) و (هِبْلَع) [١٠] : في الأمومة والبلع .

ولام (فَحْجَل) [١١] و (هِدْمِل) [١٢] : في الفجع والهدم .

---

(١) ص٣ من الكتاب .

(٢) الشمال : ريح تهب على الجزيرة من ناحية الشام وفيها خمس لغات شمل - بفتح الميم وتسكينها وشمال - بالهمز وبدونه - وشأمل بالقلب المكاني .

(٣) احبنطأ الرجل : انتفخ بطنه .

(٤) الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله .

(٥) الدلامص : بالميم المضمومة : البراق - ووزنه (فعامل) عند سيبويه و (فعالل) عند غيره .

(٦) الزرقم : الشديد الزرق - الذكر والأنثى فيه سواء .

(٧) الدلاصة : مصدر دلصت الدرع أصبحت ملساء لينة .

(٨) الرعشن : المرتعش .

(٩) البلغن : بكسر الباء وفتح اللام وتسكين الغين : البلاغة ، والنمام .

(١٠) الهبلع : بكسر الهاء وتسكين الباء وفتح اللام : الواسع الحنجور العظيم اللقم الأكول .

(١١) الفحجل : الذي في رجله اعوجاج والفحج مشية الأفحج .

(١٢) الهدمل : بكسر الهاء وتسكين الدال وكسر الميم : الثوب الخلق ومثله في زيادة اللام : طَيْس وطَيْسَل : أي كثير . وهَيْق وهَيْقَل : ذكر النعام . ولم يذكر سيبويه في زيادة اللام إلا كلمة عبد وعَبْدَل .

وقد جاءت هذه العبارة بنصها من غير تغيير فى حروفهـــا ، أو نظامها ، أو ترتيب كلماتها فى الفصل الخامس من باب التصريف فـى كتاب " **تسهيل الفوائـــد** " (١) .

كما جاءت بعض الفصول فى الكتابين متحدةً مع تغييرات يسيرة فى الأسلوب ، وزيادات قليلة ومن أمثلة ذلك ماورد فى الفصل الرابع مـــن كتاب "**تصريف ابن مالـــك**" (٢) من قولـــه :

" وتبدلُ الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة متصلة : مدة تجانـس الحركة ، فإن تحركتا : أبدلت الثانية ياءً إن كسرت ، أووَلِيَتْ كســـرةً ولم تضم أو كانت موضع اللام مطلقا ، وواوا فيما سوى ذلك .

خلافا للمازنىّ فى استصحاب الياء المبدلة منها لكسرة أزالهـــا تصغير أو تكسير وفى إبدال الياء منها فاء لأَفْعَـــل .

فإن سكنت الأولى أبدلت الثانية ياءً إن كانت موضعَ الـــلام والاَّ صُحِّحَتْ ولو توالى أكثر من همزتين :ألحق بالأولى الثالثة والخامسة وبالثانيـــة الرابعة .

أما فى كتابه " **تسهيل الفوائد** " فقد أورد المصنف هذه العبارة كما يلـــى : (٣)

" تبدل الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة متصلة مدة تجانس الحركـــة ، فإن تحركتا ـ والأولى لغير المضارعة ـ أبدلـــت الثانية ياء إن كسرت مطلقا ، أو فتحت بعد مكسور ، أو كانت موضـــع الـــلام ـ مطلقـــا .

---

(١) كتاب تسهيل الفوائـــد ، ص ٧٧ .

(٢) ينظر :تصريـــف ابن مالك ص ٤ (٣) تسهيل الفوائد ص ٧٨ .

خلافاً للأخفش فى إبدال الواو من المكسورة بعد المضمومة ، والياء من المضمومة بعد المكسورة .

وللمازنىّ فى استصحاب الياء المبدلة منها لِكَسْرَةٍ أزالها التصغير أو التكسير ، وفى إبدال الياء منها فاء لأفْعَل .

فإن سكنت الأولى أبدلت الثانية ياء إن كانت موضع اللام ، وإلا صُحِّحت ولا تأثير لاجتماع همزتين بفصل .

ولو توالى اكثر من همزتين حُققت الأولى والثالثة والخامسة ، وأبدلت الثانية والرابعة "

وبالموازنة بين ماجاء فى الكتابين يتضح أن ماجاء فى تسهيل الفوائد اشتمل على ماورد فى " تصريف ابن مالك وزاد عليه ، وإن كان المنهج فى الكتابين واحداً .

ومما جاء من كتاب " تصريف ابن مالك " منظما ومنسقا فى " تسهيل الفوائد " الفصل الثالث (١) الذى أورده المصنف فى التسهيل (٢) فى ثلاثة فصول .

والمتتبع لفصول كتاب (تصريف ابن مالك) فى أماكنها التى وردت فيها فى كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) يجدها على النحو التالى :

---

(١) ينظر تصريف ابن مالك ص ٣ ، ٤

(٢) ينظر تسهيل الفوائد ص ٧٨ ومابعدها .

تصريف ابن مالك	موقعه في تسهيل الفوائد
الفصل الأول	تضمنه الفصلان الأول والثاني من باب التضعيف.[١]
الفصل الثاني	تضمنه الفصل الخامس من باب التصريف[٢]
الفصل الثالث	تضمنه الفصول الثاني والثالث والرابع من باب الإبدال.[٣]
الفصل الرابع	تضمنه الفصل الخامس والسادس من باب الإبدال.[٤]
الفصل الخامس	تضمنه الفصل السابع من باب الإبدال[٥].
الفصل السادس	تضمنه الفصل الثامن من باب الإبدال[٦].
الفصل السابع	تضمنه الفصل التاسع والعاشر من باب الإبدال.[٧]
الفصل الثامن	تضمنه الفصل الحادي عشر من باب الإبدال[٨]
الفصل التاسع	تضمنه الفصل الثاني عشر من باب الإبدال[٩]
الفصل العاشر	تضمنه الفصل الثالث عشر من باب الإبدال[١٠]
الفصل الحادي عشر	تضمنه الفصل الخامس عشر من باب الإبدال[١١]
الفصل الثاني عشر	تضمنه الفصل الرابع عشر من باب الإبدال[١٢]
الفصل الثالث عشر	تضمنه الفصل السادس عشر من باب الإبدال[١٣]
الفصل الرابع عشر	تضمنه باب الادغام.[١٤]

(١) ينظر تسهيل الفوائد ص٧٦ (٢) المرجع السابق ص٧٧.
(٣) المرجع السابق ص٧٨ (٤) المرجع السابق ص٧٩ (٥) نفسه ص٨٠
(٦) المرجع السابق ص ٨٠ (٧) المرجع السابق ص ٨٠ (٨) نفسه ص ٨١
(٩) نفس المرجع ص٨١ (١٠) نفس المرجع ص٨١ (١١) نفس المرجع ص٨١
(١٢) نفس المرجع ص ٨١ (١٣) نفس المرجع ص ٨١.
(١٤) نفس المرجع ص ٨٣.

وبإمعان النظر لتحقيق موازنة دقيقة بين كتابى (تصريف ابن مالك) وكتابه (تسهيل الفوائد) يتبين أن الكتاب الثانى قد تضمن كل ماجاء فى الكتاب الأول بالنص تارة ، وزاد عليه تارة أخرى .

وإذا ثبت هذا ثبت أن مؤلف الكتابين عالمٌ واحدٌ هو ابن مالك .

وإذا ثبت قول ابن مالك فى كتابه (شرح الكافية الشافية) : " كُلُّ فرع يتَضَمَّن الأصلَ وزيادة [1] ثبت أن (تصريف ابن مالك) أصل (تسهيل الفوائد) .

وإذا ثبت باستقراء مصنفات ابن مالك أنه لم ينسب كتابا لنفسه ثبت أن ترجمة الكتاب بـ (تصريف ابن مالك) ليست من وضع المؤلف - رحمه الله - وإنما هى من فعل النساخ أو التلاميذ الذين كانوا يلازمونه ، ويحضرون دروسه ، ويكتبون مايمليه عليهم .

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ، ج ٢ ، ص ٦٥٣ .

وهل لابن مالك تصنيف خاص به ابتدعه ، وابتكره فيضيفه لنفسه ويخصها به ؟

ومما يؤيد هذه النظرة بل ويؤكدها أن " تصنيف ابن مالك " لم يسر على المنهج التأليفي الخاص بابن مالك ، ذلك المنهج الذي يقوم على أسس معهودة منها : التزام الصلاة على النبي وآله ، واستمداد العون من الله - سبحانه - ثم الهدف من الكتابة وغير ذلك من الأمور التي داوم ابن مالك عليها في جميع مؤلفاته .

بعد كل هذا ، وبالإضافة إلى ماجاء على لسان بعض مؤرخي ابن مالك من إثبات كتاب له يسمى "الفوائد" يَسَّره بالتسهيل يستطيع الباحث أن يقرر وهو مطمئن أن كتاب " تصنيف ابن مالك " ماهو إلا فُصُول من كتاب " الفوائد " الذي وضحه وكمله وسهله في " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .

قال ابن رشد : (١)

" نظم ابن مالك رجزاً عظيم الفائدة تستعمله المشارقة ، ثم نثره في كتابه المسمى بـ (الفوائد النَّحوية ، والمَقاصِد المحوية) .

ثم صنف كتابه المسمى (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تسهيلا لذلك الكتاب وتكميلا .

وقال الصلاح الصفدي في ترجمة ابن مالك (٢) ونقله عنه المَقَّرِيّ في نَفْح الطّيب (٣) :

---

(١) ينظر حاشية الخضري على ابن عقيل جـ١ ص٦ المطبعة العامرة الشرفية ط سنة ١٣٣٠ هـ .
(٢) ينظر الوافي بالوفيات جـ٣ ص ٣٦٠ .
(٣) ينظر نفح الطيب جـ ٧ ص ٢٦٣ .

" وصنف كتاب " تسهيل الفوائد " ومدحه سعد الدين محمد بن عربى بأبيات مليحة الى الغاية هـى :

إنَّ الامامَ جَمَال الدّين جَمَّلَه ∴ ربُّ العُلا ، ولنشر العلم أَهَّلَـه
أمْلَى كتاباً له يُسْمَى الفَوَائِد لم ∴ يَزَل مفيداً لِذِى لُبٍّ تأمّلَـه
وكُلّ مسألة فى النحو يَجْمَعُهـا ∴ إنَّ الفوائدَ جَمْعٌ لانظير لـه

قلت : أَجَاب العَجِيسِىُّ عن ذلك فقال :إن الأبيات ليست فى (التسهيـل) وإنما هى فى كتاب له يسمى (الفوائد) وهو الذى لخصه فى التسهيل .
فقوله فى اسم التسهيل (تسهيل الفوائد) معناه تسهيل هذا الكتاب"

وقد أنكر فضيلة الدكتور / يحيى الأسيوطى ـ رحمه الله ـ أن يكون لكتاب " تسهيل الفوائد " أصل يسمى الفوائد ، وذكر أدلة تؤيد ماذهب إليه (١)
وهذه الأدلة التى ذكرها فضيلته تكون موضع القبول والتسليم إن لم يعثر على الكتاب الذى ورد بتمامه فى (تسهيل الفوائد) بنصه تارة ، ومهذبة عبارته ، أو مزيدا عليها تارة أخرى .
هذا الكتاب هو (تصريف ابن مالك) ـ كما اتضح بالموازنة بين الكتابين ـ الأمر الذى جعل الباحث يقف أمام أمرين لامفرّ له من اختيار أحدهما :
الأمـر الأول : التسليم بأن " تَصريف ابن مالك " هوكتاب "الفوائـد" أو فصول منه ضمنها ابن مالك كتابه " تسهيل الفوائد "

---

(١) ينظر ابن مالك وأثره فى اللغة العربية ص٧٤ ومابعدها ـ رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .

الأمر الثانـــى : إنكار ذلك وهو أمر غيرمقبول لأنه يؤدى إلى أمرين :

أولهمـــا : أن ابن مالك يكرر نفسه فى مؤلفاته ، وهذا ينشأ من اعتبـــار الكتابين منفصلين لا رابطة بينهما .

ثانيهمـــا : رد قول بعض المؤرخين الأمناء : إن كتاب (تسهيـــــل الفوائـــد) تسهيل وتوضيح لكتاب اسمه (الفوائد) .

وهما أمران أحلاهمـــا مـــر .

ومما يرجح ماذهبنا إليه من أن كتاب (تصريف ابن مالك) ماهو إلا فُصُول من كتاب مفقود الأقرب أن يكون " كتاب الفوائد " نقول مما يرجح هـــــذا : اختلاف ترجمة الكتاب فقد عثرت فى قسم المخطوطات بدار الكتب والوثائـــق المصرية على كتاب لابن مالك هـــو :

" التَّعْرِيفُ بِضَرُورِىِّ التَّصْرِيـــــف " (١)

وهو صورة مطابقة لأصل كتاب (تصريف ابن مالك) وإن كانت هـــــذه مخطوطة أصلية والأولى صورة لمخطوطة .

لكن ماجاء بالكتابين متعلقا بالتصريف غير مختلف

وإن كان ثمت اختلاف بين الكتابين فإنما يتمثل فيما جاء فى كتـــــاب (التعريف بضرورى التصريف) من مقدمة وختام وهما من صنع الناســـــخ أو الكاتب الأول لإعلام القارئ منذ البداية وحين الانتهاء باسم المؤلف .

فهو يقول فى المقدمة بعد البسملة :

" لا آله إلا الله محمد رسول الله

---

(١) مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية رقم ١٥٨ صرف تيمور .

قال الشيخ الإمام العَلاَّمة المرحوم جمال الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ـ غفر الله له ورحمه ـ "

ثم توالت فصول الكتاب على النحو الذى وردت عليه فى كتاب (تصريف ابن مالك) بلاخلاف فى العبارات أوترتيبها أو تنظيمها وتبويبهـــا .

وهذه المقدمة توحى بأنها ليست من وضع المؤلف لأن كاتبها يَطْلُب من الله للمؤلف المغفرة والرحمة مما يدل على أن النسخة كتبت بعد وفاته .

وفى نهاية الكتاب جاء ماصورته :

" تَمَّ المختصرُ الموسومُ بـ (التعريف بضرورى التصريف) تأليف الإمام العلامة المرحوم جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجَيَّانِىّ النحوى ـ رحمه الله ـ)

متى ألف هذا الكتاب :

يتضح لقارئ الكتاب من مقدمته وختامه أنه كتب بعد استيفاء مؤلفه عمره المحتوم ووفاته وإذا كانت جميع المصنفات التى ترجمت ابن مالك تكاد تجمع على أنه توفى عام ٦٧٢ هـ كانت هذه النسخة كتبت بعد ذلك .

وهذه النسخة وإن لم يذكر فيها التاريخ الذى كتبت فيه إلا أنها بين مجموعة فى مجلد واحد كتبت بخط واحدٍ ، مما يرجح أنها كتبت فى وقت واحد ، لكاتب واحد .

وبمراجعة باقى مخطوطات هذه المجموعة يرى بينها كتاب (لاَمِيَّة الأفعال) لابن مالك ـ أيضا ـ مكتوب بنفس الخط والمِدَاد فى مثل الورق مما يرجح قرب الزمن الذى كتب فيه الكتابان إن لم يقطع بذلك .

ومن يُمْعِن النظر فى كتاب (لاَمية الأفعال)يرى بظاهره إجازة كتبت فى

نهايته بقلم الشيخ محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل الحنبلىّ يوم الأحد لثمانٍ خَلَوْنَ من صَفر سنة سبعمائة للهجرة النبوية .

وهذه الإجازة كتبت للشيخ أبى العباس القوصىّ الشافعىّ يأذن له فيها شيخُه ابن أبى الفتح برواية (لَامية الأفعال) وتسميعها .

وان الاختلاف فى ترجمة هذا الكتاب حيث ورد مرة باسم (تصريف ابن مالك) وتارة باسم (التعريف بضرورى التصريف) وأخرى باسم (إيجاز التعريف بضرورى التصريف) كما تثبته بعض المراجع (١) التى ترجمت ابن مالك لمن أكبر الدلائل على أن هذه الترجمة ليست من وضع المصنف بدليل أن العلماء لم يسبق لهم أن اختلفوا فى تسمية كتاب من كتبه ، بجانب أن ابن مالك لم ينسب مصنفا من مصنفاته إلى نفسه .

وإذا ثبت أن هذه الترجمة ليست من وضع المصنف ثبت أن هذا الكتاب ماهو إلا فصول مستقطعة من كتاب آخر الراجح أن يكون (الفَوائد) الذى سهله بالتسهيل .

---

(١) روضات الجنات للموسوى ص ١٧٢ ، مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده جـ١ ص ١١٦ ، بغية الوعاة للسيوطى ص ٥٤ .

النص المحقق لكتاب (تصريف ابن مالك)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسمُ المجَرَّدُ من الزَّوائِد :

إما ثُلاثي كـ (فَلْس) (١) و (فَرَس) و (كَبِد) و (عَضُد)
و (حِبْر (٢)) و (عِنَب) و (إبِل)
و (بُرْد (٣)) و (صُرَد (٤)) و (عُنُق)

وإما رُباعي كـ (جَعْفَر (٥)) و (زِبْرِج (٦)) و (بُرْثُن (٧)) و (دِرْهَم)
و (دِرَفْس (٨)) و (جُخْدَب (٩)) .

---

(١) الفَلْسُ : القشرة على ظهر السمكة ، وعملة تساوى جزءًا من ألف من الدينار فى العراق .
(٢) الحِبر : بفتح الحاء : العالم . وبكسرها : مصدر حبر الثوب : وشاه وزينه ، والمداد يكتب به .
(٣) البُرْد : بضم الباء : كساء مخطط يلتحف به
(٤) الصُّرَد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار ، يصطاد صغار الحشرات .
(٥) الجَعْفَر : النهر ، والناقة الغزيرة اللبن .
(٦) الزِّبْرِج : الحلية والزينة من وشى أو جوهر أو نحو ذلك .
(٧) البُرْثُن : مخلب السبع أو الطائر .
(٨) الدِّرَفْس : الضخم العظيم من الانسان والحيوان .
(٩) الجُخْدَب : ضرب من الجنادب والجراد أخضر اللون ، طويل الرجلين . وقد سار المصنف باثباته هذا الوزن على رأى أبى الحسن الأخفش وقد خالفه فيه جمهور النحويين وعلى رأسهم سيبويه فى الكلام الذى قال جـ ٢ ص ٣٣٥ :
" ليس فى الكلام من بنات الأربعة على مثال (فُعْلَل) إلا أن يكون

واما خُماسِيّ كـ(سَفَرْجَل [١]) و (جَحْمَرِش [٢]) و (جِرْدَحْـــل [٣]) و (قُذَعْمِـــل [٤]) .

والفعل المجـــرد :

إما ثُلاثيّ كـ (ذَهَبَ) و (عَلِمَ) و (مَكَـثَ)

واما رُباعي كـ (دَحْـرَجَ)

وماخَرَجَ عن هذه الأوزان من الأسماء والأفعال فَشاذّ [٥] ، أو مزيدٌ فيه [٦] أو مَحْذوفٌ منه [٧] ، أو أسمٌ يشبهُ الحرفَ [٨] ، أو أعجَمِـــيٌّ [٩]

= على مثال (فعالـــل)
ينظر في هذه المسألة : المنصف لابن جني جـ١ ص٢٧ والتبصـــرة والتذكرة للصميري جـ٢ ص٧٨٤ وقد استوفينا هذه المسألة فـــي كتابنا " الاسم بين التجرد والزيادة ص ٧٩ ومابعدها .

(١) السّفرجل : شجر مثمر من فصيلة الورديـــات

(٢) الجَحْمَرِش : الأفعى العظيمة أو العجوز المسنـــة .

(٣) الجِرْدَحل : الضخمة من الأبـــل .

(٤) القذعمل : الضخم من الابل ، والمرأة القصيـــرة

(٥) الشاذ : نحو (دُئِل) بضم الدّال وكسر الهمزة .

(٦) الاسم المزيد فيه نحو : (أَفكَل) للرعدة (يَرْمَع) لحجارة بيض رقـاق والفعل المزيـــد نحو (أكـــرَم)

(٧) الاسم المحذوف منه نحو : (يَد) و (دَم) والفعل المحذوف منه نحو (قُلْ) و (بِـــعْ) .

(٨) الاسم الذي يشبه الحرف نحو (مَنْ) و (مَا) في الاستفهـام والشـــرط .

(٩) الأعجمـــي نحو (خُراسَـــان) .

أو فِعلٌ صِيغَ للمفعُول [١] أو للأَمْـــر [٢] .

ومالم تُعلم زيادتُه من الحروف بدليل فهو أصْـــلٌ :

ويُسَمَّى أولُ الأصُول فاءً ، وثانيها عيناً ، وثالثُها ورابعُهـــا وخامسُها لاَمات : لمقابلتها فى الوزن بهذه الأحرف. [٣]

- فصـــل -

إذا صَحِبَ أكثرَ من أصلين ألفٌ [٤] أو واوٌ [٥] أو ياءٌ [٦] أو حـــرفٌ مسبوقٌ بمثله [٧] ، أو همزةٌ مصدَّرة لا مؤخرةٌ [٨] ، أو نونٌ بعد ألـــف زائدةٍ [٩] أو ميمٌ مصدَّرةٌ [١٠] حُكِمَ بالزيادة إلا أن يُعَارِض دليلُ الأَصَالة .

كملازمـــة ميم (مَعَـــدّ) فى الاشتقاق [١١]

وكالتقـــدّم على أربعةِ أصولٍ من غير فعل [١٢] أو اسم يشبهه . [١٣]

---

(١) ماصيغ للمفعول نحو (ضُرِب) بضم الضاد وكسر الراء .
(٢) ماصيغ للأمر نحو (اضْـــرِب)
(٣) مسوى بينهما فى الحال والمحل ومصاحبة زائد سابق أو لاحق .
(٤) نحو (كِتَـــاب)
(٥) نحو (عجوز) ويشترط فى الواو الزائدة ان تكون غير مصدرة نحـــو (وَرَنْتَـــل) للشر .
(٦) نحو (كَثِيب) وهو الرمل المستطيـــل المحدودب .
(٧) نحو (قطع) بتشديد الطـــاء .
(٨) نحو (أحمـــر) (٩) نحو(قَطِرَان) و (عثمَـــان)
(١٠) نحو (مِحْلب)
(١١) لأن العرب حين اشتقت قالت (تَمَعْـــدَدَ) .
(١٢) غير الفعل نحو (يَسْتَعُور) لموضع قريب من المدينـــة .
(١٣) الاسم المشبه نحو (مُتَدَحْـــرِج) .

وكونِ التكريرِ على نحو ماهو فى (قَرْقَف (١)) و(سُنْدُس (٢)) و(سِمْسِم (٣))

فإن لم يثبت زيادةُ الألفِ فهى بدلٌ لا أصلٌ (٤) إلا فى حرف (٥) أوشبهه (٦)

وزيدت النونُ فى نحو (نَفْعَلُ (٧)) و(انْصَرَف (٨)) و(احْرَنْجَم (٩)) و(مُسْلِمَيْن (١٠)) و(مُسْلِمِينَ (١١)) و(غَضَنْفَر (١٢)) .

والتاء فى (تَفْعَل (١٣)) و(تَفَعَّل (١٤)) و(تَفَاعَل (١٥)

---

(١) القرقف الخمر ، تكررت فيه الفاء واللام الأولى .

(٢) السُّندس : ضرب من رقيق الديباج تكررت فيه الفاء واللام الثانية .

(٣) تكررت فيه السين والميم فأصبحت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس.

(٤) نحو (رَحَى) و(عَصَا)

(٥) نحو (بَلَى)

(٦) شبه الحرف نحو (الأولى)

(٧) وهو الفعل المضارع المبدوء بالنون المسند لضمير المتكلمين .

(٨) وهو الفعل الماضى الموازن لـ (انْفَعَل) وماتصرف منه نحو(مُنْصرف) و(انصِرَاف)

(٩) وهو الفعل الماضى الموازن لـ (افْعَنْلَل) وماتصرف منه نحو (مُحْرَنْجِم) و(احْرِنْجَام) .

(١٠) هى نون المثنى

(١١) هى نون جمع المذكر السالم.

(١٢) هى النون الواقعة فى الاسماء ثالثةساكنة غير مدغمة فى مثلها وبعدها حرفان وقبلها حرفان .

(١٣) نحو (تَذْهَبُ)

(١٤) نحو (تقدَّم)

(١٥) نحو (تَقاتَل)

و (افْتَعَل (١)) و (مُسْلِمَة (٢)) والسِّينُ مَعَهَا فى (اسْتَفْعَل (٣)) وفروعه (٤)

والهاءُ وقفًا فى نحو (اقْتَدِه (٥)) و (لِمَهْ (٦))

واللامُ فى (ذَلك) وأخواتِه (٧)

ونَقْلُ زيادة هذه الأحرف خاليةً مما قُيِّدَت به لا يُسَلَّمُ إلا بدَليل .

كسقوط همزةِ (شَمْأَل (٨)) و (احْبَنْطَأَ (٩)) فى الشَّمُول والحَبط .

وميمِ (دُلَامِص (١٠)) و (زُرْقُم (١١)) فى الدَّلاَصَة والزُّرقة .

ونونِ (رَعْشَن (١٢)) و (بِلَغْن (١٣)) فى الرعش والبُلُوغ .

وهاءِ (أُمَّهَات (١٤)) و (هِبْلَع (١٥)) فى الأُمومة والبلع .

ولامِ (فَحْجَل (١٦)) و (هِدْمِل (١٧)) فى الفَحَج والهَدْم .

---

(١) نحو (انتصر)

(٢) وهى تاء التأنيث اللاحقة للاسماء المؤنثة ، وكذلك الصفات .

(٣) نحو (استغفر) (٤) أى ما يلتقى معه من المشتقات والمضارع والأمر

(٥) وهو الفعل الموقوف عليه بحذف آخره ومثله "لم يَتَسَنَّهْ" و (رَهْ) و (قِهْ)

(٦) يقصد حالة الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة وحذفت ألفها .

(٧) يقصد باب اسم الاشارة نحو (هُنَالِك) و (تِلْك)

(٨) ريح تهب من جهة الشمال على جزيرة العرب .

(٩) احبنطأ الرجل : انتفخ بطنه .

(١٠) ميم (دلامص) وهو البراق للإلحاق بـ (عُذَافِر)

(١١) الشديد الزرقة وميمه للإلحاق بـ (بُرْثُن)

(١٢) المرتعش ونونه للالحاق بـ (جَعْفَر)

(١٣) نونه زائدة للإلحاق بـ (قِمَطْر)

(١٤) هاء (أمهات) زائدة للإلحاق بـ (درهم)

(١٥) الهلبع : العظيم اللقم فى الأكل .

(١٦) المتباعد ما بين الساقين ولامه زائدة للإلحاق بـ (جَعْفَر)

(١٧) الثوب الخَلق ولامه زائدة للإلحاق بـ (زِبْرِج)

وكلزومِ عدمِ النظيرِ بتقديرِ أصالةِ نُونِ (نَرْجِس) و(عُرُنْد (١)) و(كَنَهْبُل (٢)) وتاء (تَنْضُب (٣)).

- فصـــل -

قد تبدلُ الهمزةُ من كلِّ واو أوياء تطرفت لفظًا (٤) أو تقديرًا (٥) بعد ألفٍ زائدةٍ (٦) أو كانت عينَ فَاعِلِ فِعْلٍ اعتلَّت فيه (٧)

ومِنْ أولِ وَاوَيْن صُدِّرَتَا (٨)، وليست الثانيةُ مدةً مزيدةً (٩) أومبدلةً (١٠) ومما تَلِى ألفَ شبهِ (مَفَاعِل) من مزيدٍ لمدِّ الوَاحدِ (١١)، أو ثانى لَيِّنَيْنِ اكتنفاهَا وليس الثانى بَدَلاً (١٢)

---

(١) العُرُنْد: الشديد من كل شئ (٢) الكَنَهْبُل: ضرب من الشجر
(٣) التنضب: نوع من الشجر.
(٤) الواو المتطرفة لفظا نحو (كِسَاء) والياء المتطرفة لفظانحو (بِنَاء)
(٥) الواو المتطرفة تقديرا نحو (غَزَّاءَة) والياء المتطرفة تقديرانحو (بَنَّاءَة)
(٦) فإذا كانت الألف غيرزائدة نحو (وَاو) و(آى) فلا إبدال.
(٧) الواونحو (قَائل) والياءنحو (بَائع) ومؤنثهمانحو (قائِلة) و(بَائعة)
(٨) نحو (أُوَيْصِل) تصغير (وَاصِل) إذ أصله (وُوَيْصِل)، وكذا يقال فى الجمع - أيضا -.
(٩) فلا إبدال فى نحو (وُورِىَ الترابَ) فأصل الواو الثانيةالألف وهى مدة غير أصلية لأنها ألف فاعل، فلا يجب إبدال أول الواوين همزة.
(١٠) أى مبدلة من همزة نحو (الوُولَى) تأنيث (الأوْأل) بمعنى (الألجَأ) من (وَالَيْت) بمعنى (لَجَأت) والأصل (وُؤْلَى) فأبدلوا من الهمزة واوا لضم ماقبلها فلا يجب إبدال الأولى همزة لأن الثانية بدل من همزة.
(١١) نحو (رِسَالة ورسَائل) و(صَحِيفة وصَحَائف) و(رَكُوبة ورَكَائب)
(١٢) سواء أكان اللينان واوين نحو (أوَائِل) أو ياءين نحو (نَيَائِف) جمع (نَيِّف) أومختلفين كـ(سَيَائِد) جمع (سَيِّد)

وتُفْتَحُ الهمزةُ مجعُولةً واوًا إن كانت اللامُ واوًا سَلمت فى الوَاحِد بَعد ألفٍ[١] ومجعولةً ياءً إن كانت اللامُ همزةً[٢] .أو حرفَ لِينٍ غير الواو المذكورة[٣]

- فصـــــل -

وتبدلُ الهمزةُ الساكنةُ بعد همزةٍ متحركةٍ متصلةٍ مدةً تُجانس الحركةَ[٤] فإن تحركتا[٥] أبدلت الثانيةُ ياءً إن كُسِرَت[٦] ، أو وَليت كسرةً ولـــم تُضَمّ ، أو كانت موضعَ الـــلام - مطلقا -

وواوًا فيما سوى ذلك خلافًا للمازنى فى استصحَاب الياءِ المبدلـــةِ منها الكَسرةُ أزالَها تصغيرٌ ، أو تكسيرٌ ، وفى إبدال اليـــاء منها فـاء لأَفْعَـــل .[٧] فإذا أُسْكِنَت الأولى أبدِلَت الثانيةُ ياءً إن كانـــت موضعَ الـــلَّام[٨] وإلا صُحِّحَـــت .[٩]

---

(١) نحو (هَرَاوَة) فيقال فى جمعها (هَرَاوَي)والأصل (هَرَائِو) ثـــم (هَرَائِىُ) ثم (هَرَائَىُ)بفتح الهمزة ثم (هَرَاءَا)ثم (هَرَاوَي)بعـــد خمسة أعمـــال .

(٢) نحو(خَطِيئَـــة) و (خَطَايـَـــا) .

(٣) نحو (قضية)و (قَضَايَا)و (مطِيَّة)و (مَطَايـَـا) .

(٤) يقصد الحركة التى قبلهافإن كانت الحركة التى قبلهافتحةً أبدلـــت ألفا نحو (آدَم) وإن كانت الحركة التى قبلها كسرة أبدلت ياء نحـــو (إيتُونِي)وإن كانت الحركة التى قبلهاضمةأبدلت واوانحو (أُوتُمِنَ) .

(٥) بشرطأن أن تكون الأولى لغير المضارعـــة .

(٦) نحو (أئِمّة) فيقال فيها (أيمّـــة) .

(٧) فيقول المازنى (زيدٌ أَيَنٌ من عَمْرٍو)والجمهور يقول (زيد أَوَنٌ من عمـــرو) ويقول المازنى إن الواو فى نحو (أَوَادِم)و (أُوَيْدِم)ليست بدلاً مـــن همزة (أأدم)وانما هى بدل من الألف المبدلة منهالأن (آدم)مثل (خَاتَـــم) .

(٨) فلوبُنِىَ من (قَرأ)على مثال (قِمَطْر)قيل (قِرَأْى)وأصله (قِرَأْأ)زيـــدت الهمزة الثانيـــة للإلحاق ثم أبدلت يـــاء .

(٩) أى وإن لم تكن موضع اللام صححت نحو (سَآل) و (رَآس)

ولو تَوالَى أكثرُ من هَمزتَين أُلحقَ بالأُولى الثالثةُ، والخامسةُ، وبالثانية الرابعةُ . (١)

- فصل -

قد تبدَلُ الياءُ بعدَ كسرةٍ من الواو الكائنةِ عينَ مَصْدَرٍ اعتَلّت فى فِعْله(٢) أو عينَ(فِعَال) جمعًا لواحدٍ سَكنت فيه (٣) ، أو اعتلت ، وصَحّت اللامُ . (٤)

ولا يفعلُ ذلك - غالبًا - بِعَين (فِعَل) (٥) ولا (فِعَلَة) (٦) إلا إنْ أُعِلّت فى الواحد .

- فصل -

تُبدَل ياءً لانكِسَار ماقبلَها الألفُ (٧) . والواوُ الساكنةُ المفردةُ (٨) أو المتَطرفةُ لفظًا (٩) ، أو تَقديرًا (١٠) وإن تَطرَّفَت الوَاوُ رَابِعَةً (١١) فصاعدًا(١٢) بعدَ فتحةٍ فكذلك .

---

(١) مثال ذلك أن يبنى من الهمزة على مثال (أُتْرُجَّة) - واحدة الأترج وهو شجر ناعم الأغصان والورق وثمره كالليمون فيقال (أأأأأة) فتبدل الهمزة الثانية واوا هى والرابعة وتبقى الأولى والثالثة والخامسة فيقال (أُوأُوأَة)

(٢) نحو (قَام قِيامًا) والأصل (قِوَام) بالواو .

(٣) نحو (دِيَار) جمع (دَار) . (٤) نحو ثِيَاب جمع (ثَوْب) .

(٥) نحو (حِيلة وحِيَل) ومن القليل (حَاجَة وحِوَج) .

(٦) من القليل قولهم (ثِيَرة) جمع ثَوْر) وواوُهُ غيرُ مُعَلَّةٍ .

(٧) نحو(مَصَابيح) . (٨) نحو (مِيزَان) (٩) نحو (الغَازِي)

(١٠) نحو (الدَّاعِيَة) (١١) نحو (معطًى) و (معطيان) .

(١٢) نحو (مُسْتَعْلًى) و (مُسْتَعْلَيان) .

وتبدلُ واواً لانضمام ماقبلها الألفُ (١) ، والياءُ الساكنةُ المفردةُ (٢) أو الواقعةُ آخرفعْل (٣) ، أوقبلَ زيادتَيْ (فَعْلَان (٤)) أوعلامةِ تأْنيث بُنيت الكلمةُ عليها (٥) .

فإن اتصلت الياءُ الساكنةُ بالآخِرلفظاً (٦) ، أو تقديراً (٧) ، أوكانت عينَ (فُعْلَى) - وَصْفًا - (٨) وُقِيَتْ الإبدالَ بجعل الضمة كَسرة .

وكذلك يفعلُ بكلّ ضمةٍ تَلَتْهَا ياءٌ . أو واوٌ وهى آخرُ اسمٍ (٩) ، أو مُدَّغِمَة فى ياء هى آخرُ اسم لفظاً (١٠) أو تقديراً (١١) .

وبكل ضمةٍ واوٍ قبلَ تاء التأنيث (١٢)

فإن كانت فى غيرِ واوٍ لم تبدَل إلّا إنْ قُدِّرَ طَرَيانُ التاءِ (١٣) .

---

(١) نحو (ضُوَيْرِب) تصغير (ضَارِب)
(٢) نحو (مُوقن) من (أَيْقَن)
(٣) نحو (قَضُوَ) و (رَمُوَ) بضم الضاد والميم
(٤) نحو بناء على زنة (سَبُعَان) من الرمى فيقال (رَمُوَان)
(٥) نحوبناء على زنة (سَمُرَة) بضم الميم من الرمى فيقال (رَمُوَة) .
(٦) نحو (بِيض) جمع أبيض على (فُعْل) بضم الفاء
(٧) نحو (توانَى تَوَانِية) فإن أصله قبل دخول التاء (تَوَانُياً) - بضم النون ك (تَقَاتَل تَقَاتُلا)
(٨) نحوقوله تعالى : (قِسْمَة ضِيزَى) الآية رقم ٢٢ من سورة النجم .
(٩) نحو (أَظْبٍ) و (أَدْلٍ) جمعى (ظَبْى) و (دَلْو) والأصل (أظبُىٌ) و (أدلُوٌ) فقلبت واو (أدلو) ياء والضمة فى (أظبى) و (أدلى) كسرة
(١٠) نحو (عِصِيّ) و (دِلِيّ) جمعى (عصاً) (دَلْو) على (فُعُول)
(١١) نحو (مَرْمِيَّة) والأصل (مَرْمُوية)
(١٢) كأن يبنى من القوة اسماً على (فَعُلَه) بفتح الفاء واللام وضم العين فيقال (قَوُوَة) ثم يصير إلى (قَوِيَة)
(١٣) فيقال فى مثال (سُمُرة) من الغزو (غَزُوَة) فإن قُدِّرَ طرآن التأنيث قيل (غُزُيَة)

وفى ضَمَّةٍ قبلَ مَتلوة الياءِ المدَغَمةِ (١) ، وفيها نَفْسها مبدوءًا (٢) بهـا وجهـان .

وقد يُعْطى (فُعْلَى) مَاله اسمًا من بَقَاءِ الضمةِ ، والقَلْبِ (٣) .

— فصـــــل —

تحذفُ الياءُ المدّغمةُ فى مثلها (٤) قبل مُدغمةٍ فى مثلِها (٥) إن كانـت زائدةً ثالثةً غيرَ متجدّدة للتصغير (٦) أو ثالثةً عينًا (٧)

ويفتح ماقبلَها إن كان مكسورًا (٨)

فإن كانت ثانيةفتحَت ، فإن كانَ أصلُها واوًا ردَّت إليه (٩) ، وتبـــدل الثانيةُ واوًا . (١٠)

فإن فصلها حرفُ لِينٍ حُذف — أيضًا —

وكذلك إن زيدَتَا ، أو وقعَتَا بعد ثَلَاثةِ أحرُفٍ (١١)

---

(١) نحو (دُلِىّ) جمع (دَلْو) على (فُعُول) فيجوز بقاء ضمة الـــدال وابدالها كسرة .

(٢) نحو (لُىّ) جمع (أَلْوَى) على (فُعْل) — بضم الفاء وتسكين العين —

(٣) فيقال فى أنثى (الأكْيَس) و (الأضْيَق) : الكُوسَى والكِيسَى الضُّوقَـــى والضِّيقَى

(٤) نحو ياء (صَبِـىّ)

(٥) يعنى إذا نسب إلى (صَبِىّ) حذفت الياء المشددة قبل ياء النسب

(٦) فإذا صغر نحو (قُصْوى) قيل (قُصَيْوَى) ثم تبدل الواو ياء وتدغم فـى الياء فإذا نسب إليها قيل قُصَيِّىّ من غير حذف للياء الأولى .

(٧) نحو (تَحِيَّة) مصدر (حَيَّا) نحو زَكَّى تزكيَة

(٨) نحو (عَلَوِىّ) فى النسب الى (عَلِىّ)

(٩) فيقال فى النسب الى (طَىّ) (طَوَوِىّ)

(١٠) فيقال : (صَبَوِىّ) و (قُصَوِىّ) و (تَحَوِىّ) و (حَيَوِىّ) و (طَوَوِىّ)

(١١) نحو (كُرسِىّ) و (مُرْمِىّ) .

وتبدلُ واوًا - أيضًا - بعد فتح ما وليتهُ إن كان مكسورًا : الياءُ الواقعةُ ثالثةً بعد متحرك (١) وقبل ياءٍ أدغمت في أخرى (٢) .

وتحذفُ رابعةً (٣) فصاعدًا (٤) .

وكذلك ما وقعَ هذا الموقعَ من ألفٍ (٥) أو واوٍ تلت ضمةً (٦)

فإن وَقعت الألفُ لغير تأنيثٍ اختير قلبُها واوًا (٧)

وقد تقلبُ رابعةً للتأنيث فيما سكن ثانية (٨)

وقد يقال (مَرْمَوِيّ) و (رَامَوِيّ) في النسب إلى (مَرْمًى) و (رَامٍ) .

وتحذفُ - أيضًا - كلُّ ياءٍ تطرفت لفظًا (٩) أو تقديرًا (١٠) بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى ما لم يكن ذلك في فِعل أو اسم جارٍ عَلَيْهِ (١١) .

---

(١) نحو (شَجٍ) و (عَمٍ) فيقال فيهما (شَجَوِيّ) و (عمويّ)

(٢) نحو (فتىً) فيقال في النسب اليه (فَتَوِيّ) .

(٣) نحو (قاضٍ) فيقال في النسب اليه (قاضَوِيّ) وحذف الياء جائز فيقال (قاضيّ)

(٤) فيقال في النسب الى (مُشْتَرٍ) و (مُسْتَدْعٍ) : (مشترِيّ) و (مستدعِيّ) بحذف الياء للنسب

(٥) فيقال في النسب إلى (جَمَزَى) : (جَمَزِيّ)

(٦) فيقال في النسب إلى (ترقوة) : (ترقيّ)

(٧) فيقال في النسب الى (ملهًى) : (ملهَوِيّ) على المختار و (مَلْهِيّ) على القليل .

(٨) فيقال في النسب إلى (حُبْلَى) : (حبليّ) و (حبلَوِيّ)

(٩) فيقال في تصغير (عطاء) : (عطيّ) والأصل عُطَيِّيٌ - بثلاث ياءات في الطرف

(١٠) فيقال في تصغير (سِقَاية) : (سُقَيَّة) والأصل سُقَيِّيَةٌ - بثلاث ياءات.

(١١) فيجوز أن يقال : (أنا أَحَيٌّ) و (أنت تُحَيِّي) كما يجوز أن يقال : (التَّزَيِّي) مصدر (تَزَيَّا)

- فصـــــــــل -

تُبْدَلُ ياءً الألفُ الثالثةُ بعدَ ياءِ التَّصغير [١] مالم تَسْتَحِقّ الحَذْف [٢] والوَاوُ المُلاقيةُ ياءً في الكلمة [٣] مالم يَشذ [٤] أو ترد بأضْعَف الوجهين [٥]. إن سَكن سَابقُهما لزومًا [٦] ، ولم يكن بدَلاً غيرَ لازم [٧] ، ويتعينُ الادغام.

وكذلكَ تبدلُ ياءً الواوُ المتطرفةُ لفظًا ، أو تقديرًا بعد وَاوَيْـــن سكَنَت ثانيتُهمـــا . [٨]

والكائنـــةُ لامَ (فُعُـــولٍ) جَمْعًـــا [٩]

ويُعطى مَثْلُوهُمـــا ماذكر من إبدالٍ وادغـــام.

فان كانت لامَ (مَفْعُول) وليست عينُه واوًا ولا مكســـورة . [١٠]

---

(١) فيقال في تصغير (كتاب) : (كُتَيِّب) ـ بتشديد الياء ـ

(٢) فيقال في تصغير (عُذَافِر) ـ وهو الصُّلبُ العظيمُ ـ عُذَيْفِر بحذف الألف.

(٣) فيقال (طَيّ) و (لَيّ) و (سَيِّد) و (مَيِّت) في (طَوَىٰ) و (لَوَىٰ) و (سُيِّـوْد) و (مُيِّـــوْت)

(٤) كقولهم (هذا يوم أيوم) (٥) نحو قولهم (عَوَى الكلبُ عَوَّة)

(٦) فلا ابدال في نحو (طَوِيل) وغَيُّـــور

(٧) نحو (رُوَيَة) مخفف (رُؤْيَـــة)

(٨) فيقال في مثال (عُصْفُور) و (عصفورة) من الغزو (غُزْوَىٰ) والأصْـــلُ (غُزْوُوٌ) فاستثقل اجتماع ثلاث واوات في الطرف فقلبت المتطرفـــة ياء فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فأبدلت الـواو ياءً وادغمت في الياء ، ثم أبدلت الضمة كسرة لتصِحَّ الياء.

(٩) كـ (عِصِيّ) جمع (عَصًا) على (فُعُول) والأصل (عُصُوٌ) تطرفت الـــواو فأبدلت ياء فاجتمعت هي والواو في كلمة والسابق منهما ساكـــن فأبدلت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء ثم كسر ماقبلها لتسلم.

(١٠) نحو (مغـــزوّ) و (مدعـــوّ).

أو لاَمَ (فُعُـــول) مَصْـــدَرًا (١) .
أو عينَ (فُعَّل) جَمْعًـــا (٢) .
فوجهَان ، والتصحيـــحُ أكثر (٣)
فإن كَانَ (مَفْعُول) من (فَعِلَ) رجحَ الإعْـــلَالُ (٤)
وقد يُعَلَّ بذَا الإعـــلالِ (٥) مالاَمُـــهُ هَمْزةٌ (٦)
وربمَا صُحِحت الواوُ لامَ (فُعُول) (٧) ، واعتلت عينَ (فُعَّالٍ (٨))
ـ جَمْعَيْـــن ـ

---

(١) نحو (عُتُوّ) مصدر (عَتَا) وفى التنزيل العزيز " وعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا " ..... لا يُرِيدُونَ عُلوًّا فى الأرض" .
(٢) نحو (صُوَّم) جمع (صَائِـــم)
(٣) فنحو (مَدْعُوّ) و (عُتُوّ) و (صُوَّم) اكثر من (مَدْعِيّ) و (عِتِيّ) و (صُيَّم)
(٤) فنحو (مَقْوِي) راجح على (مَقْوُوّ) و (مَرْضِيّ عنه) راجح على (مَرْضُـــوّ)
(٥) أي بالقلب يـــــاء
(٦) قالوا : (شَنِئَهُ يَشْنَؤُه فهو مَشْنِئٌ) والأصل (مَشْنُوءٌ) كـ (مَقْـــرُوءٍ)
(٧) قالوا : (أبُـــوّ) و (أخُـــــوّ) .
قال المرادي فى شرح التسهيل جـ٢ ص ٢٣١ مخطوطة دار الكتب المصريـــــة .
" ولا يقاس عليه خلافـــــا للفَرَّاء " .
(٨) جعله المصنف من الشاذ فى الألفيـــة فقال :
وشَاعَ نحوُ (نُيَّم) فى (نُوّم) .. ونحو (نُيَّام) شذُوذُه نُمِـــى
ومن شواهد هذا الاستعمال قول أبى الغمْر الكلابنـــى :
ألا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بْنَةُ مُنْـــذِرٍ .. فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كَلاَمُهَـــا

- فصـــــــل -

تُبدَلُ التاءُ من فاءِ الافْتِعَال ، وفروعِهِ إن كانت فاؤُه واواً (١) ، أو ياءً (٢) غيرُمبدلَةٍ من هَمزة (٣) .

وتبدل تاءُ الافتِعَالِ وفروعه ثاءً بعد الثاءِ وتدغم فيها (٤)

ودالاً بعد الدَّال (٥) ، والذَّال (٦) .

وطاءً بعد الطَّاءِ (٧) ، والظَّاءِ (٨) ، والصَّادِ (٩) والضَّادِ (١٠)

ويدغمُ فى بَدَلها الطاءُ (١١) والدالُ (١٢) أويظهَرَانِ (١٣) .

---

(١) نحو (اتَّعَدَ يَتَّعِد اتِّعَادًا) ومنه قول الأعشى (ينظر ديوانه ص١٥١)

فإن تَتَّعِدْ فِي اتِّعِدْكَ بمثلِهَا ∴ وسَوفَ أَزِيدُ البَاقِيَاتِ مَوَاعِدَا

(وينظرفى ذلك التذييلُ والتكميل شرح التسهيل جـ١٠ ص١٣٦ - مخطوطة دار الكتب المصرية) .

(٢) نحو (اتَّسَرَ يَتَّسِر اتِّسَارًا فهومُتَّسِر) - من اليسر -

(٣) فلا إبدال فى الافتعال وفروعه من الأزار، وانما تُقرالهمزةُ ويفعلُ ما يتقضيه التصريف فيقال : (ايتَزَرَ ، يَاتَزِر ، فهو مُوتَزِر) والأصل (ائْتَزَر يَأتَزِر فهومُؤْتَزِر) .

(٤) كقولهم فى افتعل من (الثَّرد) : (اثَّرد) والأصل اثْتَرَدَ فأبدلت الثاء المثناة ثاء مثلثة وأدغمت فى أختها .

(٥) نحو (ادَّانَ) افتعل من الدين الأصل (ادْتَان) فأبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال .

(٦) نحو (اذَّكر) والأصل (اذتكر) فأبدلت التاء دالا

(٧) نحو (اطَّلع) وأصله (اطْتَلَع) فأبدلت التاء طاء وأدغمت فى الطاء

(٨) نحو (اظَّلم) وأصله (اظْتَلم) فأبدلت التاء طاء .

(٩) نحو (اصْطبر) وأصله (اصْتَبر) فأبدلت التاء طاء .

(١٠) نحو (اضْطرب) وأصله (اضْتَرب) فأبدلت التاء طاء .

(١١) فيقال (اظَّلم) بابدال الظاء طاء وادغامها فى الطاء

(١٢) فيقال (ادَّكر) بادبدال الذال دالا وادغامهافى الدال .

(١٣) فيقال (اظطلم) و (اذدكر) من غيرإبدال وادغام .

وقد تُجْعَلُ مِثلَ ماقبلهَا من ظاءٍ (١) ، أو ذالٍ (٢) أوحَرف صَفِيرٍ (٣) وقد تبدلُ دالاً بعد الجيم (٤) .

- فصـــــــــل -

تبدل الياءُ من الواوِ لاماً لـ (فُعْلَى) صِفَةً محضةً (٥) ، أوجاريةً مَجْـــرَى الأسماء (٦) وشذَّ إبدالُ الواوِ منَ الياءِ لاماً لـ (فَعْلَى) اسمًا (٧) ، فإن كَانَ صفةً فلا إبـــدَال (٨) .

---

(١) فيقال (اَظْلم) بإبدال الطاء ظاء وادغامها فى الظاء

(٢) فيقال (اذّكر) بإبدال الدال ذالاً وادغامها فى الذال .

(٣) فيقال (اصّبر) فى (اصْطبر) ويقال (ازّانَ) فى (ازْدَان)

(٤) ومنه قول الشاعـــر :

فقلتُ لصَاحِبِي لاتَحْبِسَانَا ∴ بِنَزْعِ أصُولِهِ واجْدَزَّ شِيحَـــا .

(٥) نحو (العُلْيَا) من العُلُوّ .

(٦) نحو (الدُّنْيَا) من الدُّنُوّ .

وحكى الأزهرى فى التهذيب عن الفراء وابن السكيت أنهما قالا : مـــا كان من النعوت مثل العُلْيا والدُّنيا فإنه بالياء ؛ لأنهم يستثقلـــــون الواوَ مع ضم أوله .

(٧) نحو (تَقْوَى) من (وَقَيْتُ)

(٨) نحو (خَزْيَا) و (صَدْيَا) مؤنثى (خَزْيَان) و (صَدْيَان) .

— فصـــــــــل —

تبدَلُ الألفُ بُعدَ فتحةٍ متصلةٍ من الواو(١) والياء (٢) المتحركة فى الأَصـــل إلاّ إن يُسكَّن مابعدَهُما (٣) أويُعَلَّ (٤) أو يكن ماهُمَافيه كـ(عَوِرَ) فإنه مُنْقَصٌ من (اعْوَرَّ) ، أوكـ(اجْتَوَرُوا) فإنه محمول على (تَجَاوَرُوا) أو كـ(الجَوَلان (٥)) و(الصَّوَرَى)(٦) فإنّ آخرَهما زِيادَةٌ تخصُّ الأسماء (٧) أو يقصدٌ به التنبيهُ علىَ الأصل كَـ(قَوَد (٨)) و(غَيَبَ (٩)) .

ويحذفَان بعدَ الإبدَال إن ضُمّتَا ، أوكُسِرَتَا لاَمَينِ قبلَ واوٍأوياءٍ ساكنةٍ مفردةٍ (١٠)

---

(١) نحو (قَالَ) الأصل فيه (قَوَل) — بفتح الواو —

(٢) نحو (بَاع) الأصل فيه (بَيَع) — بفتح الياء —

(٣) فلا إبدال فى نحو (ثَيامَنَ) و(تَواتَر) و(بَيَان) و(غَيُور) و(جَـواب) و(صَواب) .

(٤) فلا إبدال فى (حَوَى) مصدر (حَوِىَ) وأصله (حَوِوَ) بواوين تحركـت الواوالأخيرة وفتح ماقبلها فأبدلت ألفا .

ولا إبدال فى نحو (حَيَا) للغيث وأصله (حَيِىَ) — بياءيـــن — تحركت الياء الأخيرة وفتح ماقبلها فأبدلت ألفا .

(٥) الجولان : الطوفان وفعله (جَال)

(٦) الصَّوَرى : ماءٌ من مياه العرب .

(٧) هذا مذهب المازنى ، أما الأخفش فإنه يُعل مثل هذا ، وينظر شرح الكافية الشافية للمصنف جـ٤ ص٢١٣٣ بتحقيقنا .

(٨) القود : القصاص .

(٩) الغيَب : فتح الياء — جمع غائب .

(١٠) أى : تحذف الواو والياء بعد إبدالهما ألفين فى جمع (فَـــتى) و(عَصَا) علمين فيقال فى حالة الرفع (فَتُون وعَصُون) وفى حالـــتى النصب والجر (فَتِين وعَصِين) والأصل (فَتَوُون وعَصَوُون وفَتَيِين وعَصَيِين) تحركت الواو والياء الأوليين وانفتح ماقبلهما فقلبا ألفين ثم حذفـــا لالتقائهما بعلامة جمع المذكر السالم .

— فصـــــــل —

إن كانت الياءُ (١) أو الواوُ (٢) عَينَ فِعْل لا لِتَعَجُّب (٣)، ولا مصَرَّف (عَوِرَ (٤)) ونحوه أو عينَ اسم (٥) غيرِ جَارٍ على فعلٍ مُصَحَّح، أوّله ميمٌ زائدةٌ غيرُ مكسورة (٦).

أو مَصْدَرٍ على (إفْعَال (٧)) و (اسْتِفْعَال (٨)) أبدِلَ منها إن لم يُجانِس حركتَها مُجَانِسُها بعدَ نقلها إلى الساكنِ قبلها.

---

(١) نحو (أَبَان) فأصله (أَبْيَن) نقلت حركة الياء وهى الفتحة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم يقال تحركت الياء باعتبار الأصل وفتح ماقبلها باعتبار الآن فأبدلت الياء الفا.

(٢) نحو (أقامَ) فأصله (أَقْوَم) نقلت حركة الواو وهى الفتحة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم يقال تحركت الواو باعتبار الأصل وفتح ماقبلها باعتبار الآن فأبدلت الواو ألفا.

(٣) فلا إعلال فى نحو (ما أطوَلَه) و (ما أبْيَنَهُ)

(٤) فلا إعلال فى نحو (يَعْوَر).

(٥) نحو (مُقيم) فأصله (مُقْوِم) نقلت حركة الواو وهى الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها فأصبحت الواو ساكنة مفردة بعد كسرة فأبدلت ياء.
ونحو (مُبين) وأصله (مُبْيِن) نقلت حركة الياء وهى الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها.

(٦) فلا إبدال فى نحو (مُقَاوِل) و (مُبَايِع) لجريانهما على فعلين لا يعلان وهما (يُقاوِلُ) و (يُبايعُ)

(٧) نحو (إقامة) و (إبَانَة) فأصلهما (إقْوَام) و (إبْيَان) نقلت حركت الواو والياء الى الساكن الصحيح قبلهما ثم أبدلتا ألفين حذفت إحداهما لالتقاء الساكنين وعوض منها التاء فى آخر الكلمة.

(٨) نحو (اسْتِقَامة) و (اسْتِبَانة) فأصلهما (اسْتِقْوام) و (اسْتِبْيَان) نقلت حركة الواو والياء إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما ثم أبدلتا ألفين ثم حذفت إحداهما وعوض منها التاء.

إِنْ لَمَ يكنْ حرفَ لِينٍ (١) ، ولم تُعلّ اللامُ (٢) ، ولم تُضَاعف (٣)

ويحذفُ واوُ (مَفْعُول) ويفعلُ بعينه ماذُكِرَ (٤)
وإن كَانت ياءً وُقيت الإبدالَ بجعلِ الضمةِ المنقولةِ منهَا كسرةً (٥)

ويحذفُ ألفُ (إِفْعَال) و (اسْتِفْعَال) وتُعوضُ منها هاءُ التأنيثِ.
ويُعلُّ بهذَا الإعلالِ المذكورِ من الأسماءِ ما وافقَ المضارعَ فى زيادَتِه لا فى وَزْنه وفيهمَا بشَرط كونه مَنْقُولاً (٦).

---

(١) نحو (قَاوَل) و (طَاوَع) و (بَايَع) و (بَايَنَ) و (قَوَّم) و (سَيَّر).
(٢) نحو (أعيَا) و (أغْوَى) و (اسْتَحْيَا) و (اسْتَغْوَى).
(٣) نحو (اسْوَدَّ) و (اسْوَادَّ) و (ابْيَضَّ) و (ابيَاضَّ) بتشديد الدال والضاد فيها.
(٤) نحو (مَقُول) فأصله (مَقْوُول) نقلت حركة الواو وهى الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفت إحدى الواوين.
(٥) نحو (مَبيع) وأصله (مَبْيُوع) نقلت حركة الياء إلى ماقبلها ثم حذفت الواو وكسر ماقبل الياء.
(٦) نحو (يَزِيد) عَلماً.

- فصـــــــل -

حَقُّ المضَارِعِ أَنْ يَكُونَ ثانِيه الحرفَ الذِي هُو أول المَاضـــى ·

فحذفَت الواوُ فى نحو (يَعِد) لاستِثْقالها بينَ ياءٍ مفتوحةٍ ، وكسرةٍ لازمةٍ ظَاهِرَةٍ (٢) أو مَنْوِيَّة (٣) .

وحملَ عَلى ذِى الياءِ أخواتُه (٤) ، والأمرُ (٥) ·

و (فِعْلَة) كمصدرًا تُحَرّكُ العينُ بحركةِ الفاءِ (٦) .

وكذلك (فَعْلَة) من ذِى الكسرة المنويَّة (٧) .

واستثقلت همزةُ (أُفْعِلُ) بعد همزةِ المضارعة فحذفت (٨) .

وحملَ على ذِى الهمزةِ أخواتُه ، و (المُفْعِل) و (المُفْعَل (٩))

---

(١) يقصد المصنف أن المضارع يؤخذ من الماضى بزيادة حرف من أحـــرف المضارعة (نَأْتِى)

(٢) نحو (وعَدَ يَعِد) فالأصل (يَوْعِد) ـ بكسر العين ـ حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ·

(٣) نحو (وقع يَقَع) فإن حق المضارع أن يكون مكسور العين ، لكنها فتحت لمناسبة حرف الحلق ·

(٤) أى بقية أنواع المضارع مما بُدئَ بنونٍ أوتاءٍ أوهمزةٍ نحو (نَعِد) و (تَعِدُ) و (أَعِدُ)

(٥) نحو (عِدْ) ـ أمر من (وَعد) ·

(٦) نحو (عِدَة) فالأصل (وعد) حذفت الفاء من المصدر بعد نقل حركتها إلى العين ثم عوض منها التاء ·

(٧) نحو (وَسع يسَع سَعة) و (وضَع يضَع ضَعة) والأصل (وَسع) و (وضع) حذفت فاء المصدر وعوض منها التاء ·

(٨) نحو (أُكْرِمُ) مضارع (أكرَمَ)

(٩) نحو (مُكرِم) ـ اسم فاعل بكسر الراء ، و (مُكرَم) اسم مفعول ـ بفتـــح الراء ـ

- فصـــــــــل -

يَدَّغِمُ أولُ المثلَين وُجُوبًا إن سَكَنَ (١) ، وليس هاءَ سَكْتٍ (٢) ولا همزةً منفصلةً عن الفاءِ (٣) ، أو مدةً فى آخر (٤) ، أو مُبدلةً من غيرهـــا دُونَ لُزوم (٥) .

أو تحركَا (٦) ولم يُصَدَّرَا (٧) ، ولم يكونَا وَاوين مُتطرفَتين ، أو يائَيْـــن غيرَ لَازم تَحْرِيكُهُما (٨) ، أومَسْبُوقَيْن بمدّغم فى أولِهِمَا (٩) ، أو مزيدَيْـــن للإلحَاق ، أو زائدًا أحدُهُما كذلك (١٠) ، أو عارضًا تحريكُ ثانِيهما (١١)

---

(١) نحو (اضربْ تَّكرا)

(٢) فلا ادغام فى نحو (مالِيَهْ هَلَك)

(٣) فلا ادغام فى نحو (اكْلَأْ أَحْمد)

(٤) فلا ادغام فى نحو (يُعْطِى يَاسر)

(٥) فلا ادغام فى نحو (قُوِلَ) مصوغ لما لم يسم فاعله من (قَاَل)

(٦) أى : وكذا يجب الادغام إن تحرك المثلان نحو (ردّ) ـ فأصلـــه مفتوح العين (ردد) .

(٧) فلا ادغام إن تحرك المثلان فى صدر الكلمة نحو (دَدَن)

(٨) فلا ادغام فى نحو (لَن يُحْيِى)

(٩) فلا ادغام فى نحو (رُدِّدَ) الكلام فهو مُرَدَّد)

(١٠) فلا ادغام فى نحو (قَرَدَدَ) ـ ملحق بجَعْفَر .

(١١) فلا ادغام فى نحو (مُحَيِّيَة)

أو كائنًا ماهُمَا فيه اسمًا يوازنُ بجُملته أو صَدْرِه : (فُعَلًا [١])أو (فُعُلًا [٢]) أو (فِعَلًا [٣]) أو (فَعَلًا [٤]) .

وتنقل حركةُ المدغَم إلى ماقبلَه إن سَكن [٥] ولم يكن حرفَ مدّ [٦] أو ياءَ تصغير [٧] فإن سكن المدغمُ فيه لاتصاله بضَميرٍ مرفوع [٨] أو كان ماهُمَا فيه (أَفْعِل) تعجُّبًا [٩] تعينَ الفَكّ .

فإن سَكن جَزْماً [١٠] أو بِنَاءً [١١] فى غير (أَفْعِل)المذكور ،أو كان يَاءَ لازمًا تحريكُهَا [١٢] .

أو وَلى المثلاَن فَاءَ (افتِعَال [١٣]) أو (افْعِلَال) أو فروعهما .

---

(١) فلاادغام فى نحو (دُرَر) (٢) فلا ادغام فى نحو (ذُلُل)
(٣) فلا ادغام فى نحو (كِلَل) (٤) فلا ادغام فى نحو (طَلَل)
(٥) نحو (يَرُدّ) فالأصل(يَرْدُدُ) فالراء ساكنة ،نقلت إليها حركة الدال الأولى وهى الضمة توصلا لادغام المثلين الذي اصبح مهيأ بعد أن أصبح أولهما سَاكِنًا .
(٦) فلا نقل لحركة أول المثلين إلى ماقبله فى نحو قوله تعالى : (إِنَّمَا رَادُّوهُ) فالأصل (رَادِدُوهُ) بكسر الدال الأولى ،ولا فى نحو قوله تعالى (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) .
(٧) نحو (دُوَيْبَّة) تصغير(دَابَّة) فالاصل (دُوَيْبِبَة)فادغم المثلان ولم تنقل الحركة من أولهما لأن ياء التصغير لازم تسكينُها ، ولذلك يُتَحَمّل الساكنان فى مثل هذه الكلمة .
(٨) فنحو (رَدَدْتُ) لا ادغام فيه .
(٩) ومنه قول العباس بن مرداس – رضى الله عنه – :
وقالَ نبيُّ المسلمينَ تَقَدَّمُوا * وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تكونَ المقدَّمَا
(١٠) نحو (ومَن يُشَاقِّ الله) و (من يُشَاقِق الله) .
(١١) نحو (واغضُض من صَوْتك)و (غُضَّ الطرفَ) ومنه قول جرير :
فَغُضَّ الطرفَ إنك من نُمَيْر * فلا كعبًا بلغتَ ولا كِلَابَا .
(١٢) نحو (حَيِيَ) و (حَيَّ) .
(١٣) نحو (اقتتل يقتتل اقتتالا)و (قَتَّل يُقَتِّل قِتَّالا)والأصل (اقْتِتَال) نقلت حركة التاء الأولى وهى الكسرة إلى الساكن قبلها وهو القاف فاجتمع مثلان أولهما ساكن فادغما ،ثم استغنى عن همزة الوصل بعد أن تحرك اول الكلمة بالكسر .

أو كان أولُهما بدَلَ غيرِ مدةٍ دون لُزوم (١) .
أو كانَا وَاوَىْ (قَوُوَان (٢)) ونحوه .
جازَ الفكُّ والادغَامُ .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

كتبه
مصطفى بن اسماعيل
غفر الله لهما الغفور الجليل

---

(١) ذلك نحو (رِئْى) و (نُؤْوى) فإذا أبدلت الهمزة من جنس حركة ما قبلها أى ياء فى الكلمة الأولى وواوا فى الكلمة الثانية جاز الادغام نظرًا إلى اللفظ ، وجاز تركه نظرًا إلى الأصل وبالوجهين قرئ فى السبعة "أثاثًا وريئيًا"
(ينظر التيسير فى القراءات السبع ص ٣٩ ، ١٤٩)

(٢) بضم الواو الأولى وفتح الثانية على مثال (سَبُعَان) من القوة .
وفى مثل ذلك ثلاثة أوجه .
الأول : وهو الأقيس - ابدال ضمة الواوِ الأولَى كسرةً فتبدلُ الواو الثانية ياءً فيقال (قِوِيَان) .
قال ابن عقيل فى كتابه المساعد على تسهيل الفوائد ص ٢٩٨ : هذا مذهب أكثر أهل العلم .
الثانى : الادغام فيقال (قَوَّان)
وهو ماذهب إليه ابن جنى فى المنصف جـ٢ ص ٢٨٢ .
الثالث : الفك فيقال (قِوَوَان)
وهو ماذهب اليه سيبويه فى الكتاب جـ٢ ص ٣٩٣
قال ابن مالك فى التسهيل " الادغام أسهل من الفك " وهو بذلك متابع لابن جنى

وكتبه
د . عبد المنعم احمد هريدى

ثبت بأهم المراجع التى أشير اليها

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ابن مالك وأثره فى اللغة العربية .

٣ ـ ابن مالك وأثره فى النحو .د . عبد المنعم هريدى ـ رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .

٤ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٢٨ نحو .

٥ ـ أفعال الأمر التى تبقى على حرف واحد ـ مخطوطة دار الكتب المصرية ٢ صرف .

٦ ـ ألفية ابن مالك (الخلاصة الألفية) القاهرة سنة ١٣٥١ هـ .

٧ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ـ مطبعة الحلبى القاهرة .

٨ ـ البحر المحيط ـ لأبى حيان ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ .

٩ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ

١٠ ـ بيان مافيه لغات ثلاث فأكثر لابن مالك مخطوطة رقم ٥٠٩ مجاميع تيمور ـ دار الكتب المصرية .

١١ ـ التبصرة والتذكرة للصّيمري ـ دار الفكر العربى ـ دمشق سنة ١٩٨٢

١٢ ـ تحفة المودود فى المقصور والممدود لابن مالك ـ مطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩

١٣ ـ التذييل والتكميل شرح التسهيل مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠١٦ هـ ، ٥١١٣ هـ .

١٤ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ دار الكاتب للطباعة بالقاهرة سنة ١٩٦٨ .

١٥ ـ تصريف ابن مالك ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٠٠٥ هـ .

١٦ ـ تصريف المازني ـ ط القاهرة سنة ١٩٥٤ م .

١٧ ـ التعريف بضرورى التصريف لابن مالك مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨ صرف تيمور .

١٨ ـ تهذيب الصحاح للزنجاني دار المعارف بمصر ط ١٣٧١ هـ .

١٩ ـ تهذيب اللغة للأزهرى .

٢٠ ـ ثلاثيات الأفعال ـ لابن مالك مخطوطة رقم ١٨٦ صرف . دار الكتب المصرية .

٢١ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ـ المطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٧ .

٢٢ ـ دائرة معارف البستاني ـ طبع بيروت سنة ١٨٨١م .

٢٣ ـ دائرة معارف القرن العشرين ـ محمد فريد وجدى يوليوسنة ١٩١٧ .

٢٤ ـ رسالة فيما يقرأ بالواو والياء لابن مالك مخطوطة رقم ١ مجاميع تيمور دار الكتب المصرية .

٢٥ ـ روضات الجنات للموسوى ـ طبع فاس سنة ١٣٤٧ هـ .

٢٦ ـ حاشية الخضري على ابن عقيل ـ المطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٠

٢٧ ـ الشافية لابن الحاجب القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

٢٨ ـ شذا العرف في فن الصرف لحملاوى ـ القاهرة سنة ١٣٥٩ هـ .

٢٩ ـ شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ـ القاهرة سنة ١٩٦١ .

٣٠ ـ شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته . مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢ صرف .

٣١ ـ شرح ابن الناظم على ألفيةوالده ـ بيروت ـ دار الجيل ٠
٣٢ ـ شرح تحفة المودود لابن مالك ـ مطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩ هـ٠
٣٣ ـ شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠ ش نحو٠
٣٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضى ـ القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
٣٥ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ـ تحقيق د ٠ عبد المنعم هريدى دار المأمون بيروت سنة ١٩٨٢ ٠
٣٦ ـ شرح كتاب سيبويه للسيرافى ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ نحو تيمور ٠
٣٧ ـ شرح لامية الأفعال لابن مالك مخطوطة رقم ١٥٨ صرف تيمور ـ دار الكتب المصرية ٠
٣٨ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى ـ مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
٣٩ ـ الكافية الشافية لابن مالك القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ٠
٤٠ ـ الكتاب لسيبويه ٠ بتحقيق هارون ـ وط بولاق سنة ١٣١٧ هـ٠
٤١ لامية الأفعال لابن مالك مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨ صرف تيمور ٠
٤٢ ـ لسان العرب لابن منظور ـ ط بولاق ٠
٤٣ ـ مختصر التصريف الملوكى لابن جنى ـ دمشق ١٩٧٠ م ٠
٤٤ ـ مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان ـ لابن أسعد ـ طبع حيدرأباد سنة ١٣٣٨ هـ ٠
٤٥ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٠
٤٦ ـ معجم المطبوعات العربية والمصرية ـ سركيس ٠
٤٧ ـ مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة ـ حيدر آباد سنة ١٣٢٩ هـ ٠

٤٨ ـ الممتع لابن عصفور ـ بيروت سنة ١٩٨١ .
٤٩ ـ المنصف لابن جنى ـ مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٥٤ م.
٥٠ ـ منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشمونى ـ مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة .
٥١ ـ نفح الطيب للمقرى . ط بولاق سنة ١٢٧٩ هـ.
٥٢ ـ همع الهوامع للسيوطى . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ هـ.
٥٣ ـ الوافى بالوفيات للصفدى ـ المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ